المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بحوث ودراسات

الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية ((ثنائية الخصوصية والعولمة))

إعداد
أ . د . علي بن إبراهيم النملة

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي

الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية

(ثنائية الخصوصية والعولمة)

إعداد
أ.د. علي بن إبراهيم النملة

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النملة، علي بن إبراهيم
الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة /علي بن إبراهيم النملة، الرياض، ١٤٣١هـ
٤٩ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ١-٩٤٤-٠٤-٩٩٦٠-٩٧٨

١- العالم العربي-الثقافة ٢- الغزو الفكري

أ. العنوان

ديوي ٣٠١.٢٩٥٦ ١٤٣١/٣٢٣٦

رقم الإيداع: ١٤٣١/٣٢٣٦
ردمك: ١-٩٤٤-٠٤-٩٩٦٠-٩٧٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

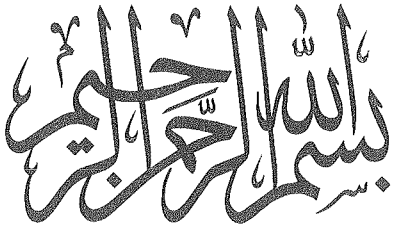

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حقوق الطباعة والنشر محفوظة للجامعة

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقديم عميد البحث العلمي

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله، وصحبه أجمعين, ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد:.

فقد نصت المادة الأولى في نظام مجلس التعليم العالي والجامعات في المملكة العربية السعودية على أن الجامعات السعودية مؤسسات علمية وثقافية، تعمل على هدي الشريعة الإسلامية وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا, والنهوض بالبحث العلمي، والقيام بالتأليف، والترجمة, والنشر وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها.

وعمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في سبيل تحقيق أهدافها المنوطة بها تعنى بنشر البحوث العلمية, والرسائل الجامعية، وترجمة ما ترى فيه النفع إلى العديد من اللغات العالمية, وتستكتب في السلاسل الثقافية التي تصدرها العديد من المتخصصين، لتقدم المتميز من الأعمال العلمية.

وها هي تضع بين يدي القراء هذا البحث العلمي الذي وافق المجلس العلمي في الجامعة على نشره بقراره ذي الرقم (٤٩ – ١٤٣٠هـ /١٤٣١هـ في جلسته (الثالثة) المعقودة في ٩ / ١١ / ١٤٣٠هـ، والموسوم بـ (**الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية**) الذي أعده الأستاذ الدكتور: **علي بن إبراهيم النملة**، الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض.

نسأل الله ـ عز وجل ـ أن ينفع بهذا البحث، إنه سميع مجيب.

أ. د فهد بن عبد العزيز العسكر

عميد البحث العلمي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المقدّمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فمن تداعيات التوجُّه نحو الانخراط في ما أُطلق عليه دوليًا بالعولمة بتفريعاتها الاقتصادية والمعلوماتية والثقافية بل والفكرية، وما يمكن أنْ ينجُم عن هذا التوجُّه من نكران أو تجاهُل لثقافات وموروثات لها جذورها المتأصلة في النفوس والأذهان، وعليها قامت المجتمعات وبنت حياتها العامة والخاصة بما يتعذَّر معه التنازُل عنها لبديل غير متأسِّس، من تداعيات ذلك كلِّه تأتي الدعوة القوية إلى النظر في الاستثناء الثقافي والتوكيد على عدم إغفال خصوصيات المجتمعات الثقافية، مما يستحيل معه المضي في الدعوة إلى كون العالم قرية ثقافية واحدة، وإنْ أضحى هذا العالم الحديث بالمفهوم الاتِّصالي الذي يُخشى، أو يرجى عند البعض، أنْ يقود إلى المفهوم الثقافي.

تأتي هذه الدراسة لتؤكِّد على اعتبار الخصوصية الإسلامية الدافعة عند الحديث عن أيّ مشروع عولمي، تمهيدًا للخروج برؤية عالمية عولمية واضحة، لا يُستبعد أنْ تكون بديلاً لتلك الدعوات التي لا تُطمئن المتلقِّين من حيث كونُها تبني دعوتها إلى عولمة العالم على مكنون ثقافي غربي لا يخلو من خلفيات دينية وصيغت صياغات عولمية، دون أنْ تتمكَّن هذه الصياغات من إخفاء هذا الارتباط بالدين الذي يسيطر على المنطلق الجغرافي للدعوة إلى العولمة بأشكالها المختلفة.

وقد جاءت المناقشة في هذه الدراسة في مقدِّمة وثماني وقفاتٍ وخاتمة، سعى الباحث فيها إلى تجلية هذا الصراع المفتعل بين العولمة والخصوصية الثقافيتين، مع ما للثقافة من ارتباطات اجتماعية واقتصادية وسياسية.

يأمل الباحث أنْ يكون قد وفِّق في توضيح هذا المفهوم الذي ربما أسيء إليه من أكثر من طرف، فأوجد مواقف هجومية ودفاعية لا أحسب أنها تروَّت في منهجي القبول أو الرفض، وإنما هي ردود أفعال لمواقف مبيَّتة قد يفوتها التلاقي على كلمة سواء.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الوقفة الأولى
القرية الكونية

- القرية الصغيرة أو القرية الكونية (Global Village) أو العالم الواحد أو الأممية أو عالمية المواطن (الكوسموبوليتية) أو النظام العالمي الجديد أو الكوكبية، كلُّها تعبيرات مختلفة لمؤدًّى واحد هو باختصار شديد الهيمنة في أحد مفهومات العولمة، التي يراها كثيرون على أنها ثوب جديد للاحتلال.(١) وهناك من يرى أنَّ التعبير بالكوكبية ألصق بالمقابل الأجنبي من العولمة، إلا أنَّ مصطلح "العولمة" قد طغى استخدامه على نطاق واسع، وأقرَّه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فلا مجال للتنصُّل منه.(٢)

- ربَّما يُعدُّ الإقبال على هذا المفهوم كذلك نمطًا جديدًا من أنماط التغريب في التعليم والثقافة والحياة الاجتماعية.(٣) ويختلف الطرح على أيِّ حال بين القبول والرفض للعولمة، وداخل التوجُّهين نفسيهما اختلاف في الموقف بين اللين والحدَّة.(٤) وربما تبيَّن من محصِّلة النقاش الطويل حول مفهوم العولمة أنه لفظ جديد لمفهوم قديم، وليس ظاهرةً جديدة، كما يظن البعض.(٥)

- ومن هنا يبرز المصطلح "العولمة" على أنه مصطلح مخادع، لا صلة له بالعالمية (Universalism)، والفرق بينهما «كبير جدًّا، لأنَّ العالمية هي الارتقاء بالخصوصية نحو مصافِّ التعميم العالمي بطريقة العرض لا الفرض. أمَّا العولمة كما يتَّضح من سياستها فهي كبتٌ للخصوصيات الأخرى ومنع لانطلاقها ووأد وإقصاء لكلِّ هُويَّة تريد إظهار نفسها، يترافق ذلك مع تعميم النمط الثقافي الاستهلاكي الأمريكي».(٦) والملاحظ هنا أنَّ معظم الأطروحات السلبية من العولمة إنما تعرِّفها بالهيمنة عمومًا، والأمريكية خصوصًا، حتى قيل إنها "أمركة" أكثر من كونها عولمةً ذات اتِّجاهين.(٧)

---

(١) انظر: علي حسين الجابري. العرب ومنطق الإزاحات: دراسة في حقيقة العولمة ومصيرها. – عمَّان: دار مجدلاوي ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. – ص ٢٩ – ٤٣.

(٢) انظر: عصام عبدالله. الأسس الفلسفية للعولمة. – الرياض: المجلة العربية، ١٤٣٠هـ – ص ٤٠. – (سلسلة كتاب العربية، التأليف، ١).

(٣) انظر: عصام نور. العولمة وأثرها في المجتمع المسلم. – الإسكندرية: مؤسَّسة شباب الجامعة، ٢٠٠٥م. – ص ١٨.

(٤) انظر: حسن حنفي وصادق جلال العظم. ما العولمة؟. – ط ٢. – دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م. – ص ١١ – ١٧. – (سلسلة حوارات لقرن جديد).

(٥) انظر: حسن حنفي وصادق جلال العظم. ما العولمة؟. – المرجع السابق. – ص ١٧ – ٢٣ و٨٧.

(٦) انظر: أحمد الرمح. تهافُت العولمة: رؤية إسلامية. – دير الزور: مكتبة الإيمان، ٢٠٠٤م. – ص ١٨.

(٧) انظر: إبراهيم نافع. انفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة. – القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م. – ص ٢٥٦.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- ومع أنَّ مصطلح العولمة مخادع فإنَّ فيه كذلك كثيرًا من التضليل والتزييف لوعي الأمم والشعوب،[1] اختلطت فيه مفهومات قديمة كالتنصير والغزو الفكري أو الغزو الثقافي بلفظ أكثر قبولاً وأكثر حياديَّةً من تلك المصطلحات، التي اكتسبت على مرِّ الزمن مفهومات غير مقبولة في أذهان العرب والمسلمين وغيرهم من الأمم التي أدركت أنَّ هذا النهج لا يعدو كونه تلاعُبًا بالألفاظ، وفي الوقت نفسه الإبقاء على مفهومات قديمة موجَّهة إلى المجتمعات النامية.[2]

- ومن هنا يأتي رَفض العولمة عند بعض المفكِّرين بحجَّة أنها، بمفهوماتها لا بلفظها، تتعارض مع الإسلام. مع أنَّ هناك طرحًا استقبل المصطلح من مفهوم أنَّ الإسلام نفسَه دينٌ عولمي، ويستفيد من العولمة، لا سيَّما العولمة الثقافية والاتِّصالية والتقانية، ثمَّ أخيرًا العولمة الاقتصادية التي كانت هي مبعث هذا المفهوم، وذلك بعد الهزَّة الاقتصادية التي أودت بالعالم في شهر رمضان المبارك من سنة ١٤٢٩هـ الموافق سبتمبر ٢٠٠٨م، فالتفت الاقتصاديون إلى التفكير، مجرَّد التفكير، في البدائل للرأسمالية، فوجدوا من البدائل الحاضرة والممارسة المنهج الإسلامي في الاقتصاد، حيث يدور حوار جادّ وتخصُّصي حول إمكانية تبنِّي هذا المنهج إلى أنْ وصل النقاش والحوار في النظر إلى تبنِّي المفهوم الإسلامي للاقتصاد إلى الأجهزة البرلمانية في الدول الغربية (الكونجرس الأمريكي نموذجًا).

- ولا بُدَّ من الاعتراف بأنَّ عناصرَ مستفيدةً من الوضع الاقتصادي المتأزِّم ستسعى إلى الحيلولة دون النظر في هذا البديل الفاعل، وربَّما ساندهم فيه بعضٌ من مفكِّري العربية الذين آمنوا بالنموذج الغربي منهجًا للحياة، وما اقتنعوا بجدوى البديل على اعتبار أنه ذو دلالة دينية غير مقبولة لمن عدُّوا الدين قيدًا من القيود التي تحول دون الإقلاع، وربما أنَّ بعضهم يدخل في دائرة المستفيدين من الوضع الاقتصادي الحالي. بل لقد قيل من أحد المسلمين ممن درسوا الاقتصاد من وجهة نظر غربية وفي مدارس غربية، وذلك في إحدى المناسبات الرسمية: إنه لو طبِّق المفهوم الإسلامي للاقتصاد لانهار الاقتصاد العالمي خلال أربع وعشرين ساعة!

- ومن هنا يأتي الرفض لنقاش البديل الإسلامي في هذه الحال، ناهيك عن الاقتناع به. ولذلك يقول مؤلِّفا كتاب: ما العولمة: «إنَّ من الحصافة بمكان أنْ ندرسَ النظام الاقتصادي العالمي من منظور تاريخي أطول، وأنْ نُقرَّ بأنَّ التغيُّرات الحالية

---

(١) انظر: حسين عبدالهادي. العولمة النيوليبرالية وخيارات المستقبل. – جدَّة: مركز الراية للتنمية الفكرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. – ص ١٠٦.

(٢) انظر: سميح عاطف الزين. عالمية الإسلام ومادِّية العولمة. – بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. – ص ٦٢ – ٧٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإنْ كانت مهمَّة ومتميِّزة فإنها ليست بلا سابق، كما أنها لا تنطوي بالضرورة على نقلة باتِّجاه نمط جديد من النظام الاقتصادي».[1] وعلى أيِّ حالٍ فالنقاش هنا لا يرقى إلى الخوض في الجانب الاقتصادي من العولمة، وإنما ينصبُّ النقاش على العولمة الثقافية.

- «عندما يكون المقصود بالعولمة أنَّ الليبرالية الجديدة ينبغي أنْ تُفرَض في كل مكان، وأنه ما من طريق آخر إلا الذي ترضى عنه العولمة الكبرى، وأنَّ فكرًا واحدًا ينبغي أنْ يسود، فإنَّ ذلك ولا شكَّ إساءةٌ لاستخدام اللغة لا تختلف في شيء عن إساءة استعمال السلطة».[2]

- رفض العولمة جملةً وتفصيلاً وقبولها جملة وتفصيلاً يعود فيما يعود إليه إلى غموض المصطلح، وعدم تحريره عندما يطرح كلمةً مفردةً غير مقيَّدة بوصف يعين على تحديد مفهومها. أما إذا قُيِّدت بوصف كان الموقف متوازنًا، كأنْ يُقال العولمة الاقتصادية أو عولمة الاتصال أو العولمة السياسية أو العولمة الثقافية أو حتى العولمة الاجتماعية. وعليه فإنَّ لفظ العولمة لا يحتمل الوقوف كلمةً مفردةً دون داعمٍ من وصف يحدِّد الموقف منه قبولاً أو رفضًا أو بين بين في موقف حيادي إيجابي متوازن.[3]

- الموقف الحيادي الإيجابي المتوازن من العولمة من منطلقها الفكري يأتي ليؤكِّد على الخصوصية الثقافية الدافعة لا الحاصرة، ذات السمات البنائية القابلة للتمثُّل عالميًا، غير المحصورة على عرق أو إقليم أو قومية، ويدعو إلى «عولمة تؤكِّد السيادة الفكرية العربية، وترسِّخ الهُويَّة الثقافية العربية، وتتعاون مع الدول الأخرى في تبادُل الثقافات والمعلومات؛ توخِّيًا لإشاعة قيم التسامُح الفكري وترسيخ الهُوية الثقافية العربية.»[4] والواضح من هذا النص المنقول عن محمد إبراهيم الفيُّومي أنه يركِّز على العولمة الثقافية.

- ولذلك يستحضر هنا مرَّةً أخرى ما سبق طرحه في الفصل الأول من هذا الكتاب لأهميَّته ومناسبته للمقام ما ظهر بالأفق الغربي قبل أنْ يظهر بالأفق العربي والإسلامي والآفاق الثقافية الأخرى من مصطلح "الاستثناء الثقافي" الذي دعت

---

(١) انظر: بول هيرست وجراهام طومبسون. ما العولمة؟: الاقتصاد العالمي وإمكانات التحكُّم / ترجمة فالح عبدالجبَّار. – الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. – ص ٧. – (سلسلة عالم المعرفة، ٢٧٣).

(٢) انظر: فهد بن عبدالعزيز السنيدي. حوار الحضارات: دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة. – الرياض: قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. – ص ٣٥. – (رسالة علمية).

(٣) انظر: محمد إبراهيم الفيومي. إشكالية التحدِّي الحضاري بين الإسلام والغرب: ثقافة ازدراء وحوار مفقود وعولمة استباء. – القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. – ص ٦٩ – ١٠١ و١١٧ – ١٣٠.

(٤) انظر: محمد إبراهيم الفيومي. إشكالية التحدِّي الحضاري بين الإسلام والغرب. – المرجع السابق. ص ١٢٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إليه فرنسا على لسان صنّاع القرار الثقافي سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، في ردّ فعل للسعي إلى طغيان الثقافة المهيمنة ذات الاتّجاه الواحد، من خلال منظّمة الجات General Agreement on Tariffs and Trade (GATT).[١] وقد وافقت على هذا المفهوم في الاستثناء الثقافي عددٌ من الثقافات الأخرى التي تنادي بقدر من "الخصوصية الثقافية" الدافعة لا الحاصرة.[٢]

- وكما ذُكر من قبلُ فقد تأكّد مطلب "الاستثناء الثقافي" في اللقاء الذي عُقد في اليونسكو في شهر رمضان المبارك من سنة ١٤٢٦هـ الموافق أكتوبر من سنة ٢٠٠٥م، بموافقة ١٨٥ دولة ومعارضة كل من الولايات المتّحدة والدولة اليهودية في فلسطين المحتلّة، وامتناع أربع دول عن التصويت. ومنذ ذلك الوقت تقود فرنسا مفهوم "الاستثناء الثقافي" في وجه منظّمة التجارة العالمية.[٣] جاء ذلك كله للحيلولة دون تعميم النموذج الثقافي الأمريكي الذي يتّسم بالسطحية والحداثة على حساب الموروث الأوروبي الضارب في القدم، ويأتي على حساب الانتماء الثقافي كذلك.

- ومن اضطراب المفهوم تأتي الدعوة إلى "العولمة الإسلامية"، ويَقصِد بها هذا الفريق الداعي إليها حصر المفهوم على المسلمين، بحيث تقوى عرى المسلمين وتحافظ على دينهم ومعتقداتهم وتراثهم وترفع من شأنهم دون اعتبارٍ للجهوية أو الحدود، بل المقصود المسلمون في كلِّ مكان. وأحسب أنّه ينبغي أنْ يكون لهذا المفهوم اصطلاحٌ غير العولمة.[٤]

---

(١) انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Cultural_exception ١٤٣١/٢/٢٠هـ - ٢٠١٠/٢/٤م).

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. السعوديون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميُّز في زمن العولمة. - الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. - ٢١٢ ص. وعلى هذا المرجع وغيره من إسهامات الباحث حول موضوع الخصوصية الثقافية تتّكئ هذه الدراسة وتقتبس منها.

(٣) انظر: Catherine Trautmann. The cultural exception is not negotiable.- Le Monde.- (October 11 th ١٩٩٩ (١٤٢٩/١٢/١هـ - ٢٠٠٨/١١/٢٩م).

(٤) انظر: محمد إبراهيم الفيومي. إشكالية التحدّي الحضاري بين الإسلام والغرب. - المرجع السابق. - ص ١٢٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوقفة الثانية

الخصوصية الدافعة والخصوصية الحاصرة

الخصوص - كما في القواميس - الانفراد، ويقابله العموم. ومن مفهوماته الانحصار، ويقابله الانطلاق. والواضح أنَّ المراد بهذه الخصوصية الثقافية الجمع بين أحد المعنيين في كلا المفهومين، إذ المقصود الانفراد من المفهوم الأوَّل والانطلاق من المفهوم الثاني. والمؤكَّد هو النزوع عن مفهوم الانحصار، من حيث كونه مفهومًا من مفهومات الخصوصية. ويقال - كما في لسان العرب -: خاصٌّ بيِّنُ الخُصوصية، بفتح الخاء وضمِّها، والفتح أفصح.(١)

يتردَّد كثيراً الاهتمامُ والتركيزُ على الخصوصية الثقافية للمجتمع العربي والإسلامي. وهذا التركيز فرضه الانتماء الثقافي للمجتمع، الذي جعلها تتبنَّى الإسلام منهجاً للحياة ومنبعاً للثقافة، في وقت تنصرف فيه بعض الدول العربية والإسلامية رسميًا وليس بالضرورة على المستوى الشعبي عن هذا التركيز في جانب الخصوصية الثقافية، ومن ثمَّ تميل بعض الحكومات إلى تبنِّي منهج العَلمانية أسلوباً للحكم فقط فيما يسمَّى بالعَلمانية الجزئية، أو الحكم والحياة معًا فيما يسمَّى بالعلمانية الشاملة،(٢) في الوقت الذي كانت فيه هذه الدول ترعى الإسلام وتمتلك ناصية القيادة فيه. ثم تحوَّلت إلى التركيز على إضعاف انتمائها ثقافياً لهذا الدين، وضَيقت على بعض الأفراد الذين يرغبون في هذا الانتماء ويصرُّون فيه على الخصوصية الثقافية، ويعلنون ذلك في كل مناسبة محلِّية كانت أم إقليمية أم دولية.

ومن باب ردود الأفعال ولَّد تبنِّي العَلمانية تيَّارًا متطرِّفًا مبالغًا في المطالبة في البقاء على منهج الخصوصية، ظهر على صورة تجمُّع فكري أو تجمُّعات أو أحزاب أو جماعات فكرية اتَّخذت وسيلة المجابهة والمصادمة أسلوبًا في الوصول إلى أهدافها، دون توخِّي الحكمة في تسويق الفكر الذي غالبًا ما بدأ معتدلاً، ثم لم يلبث أنْ شطح وغلا، وانبثقت عنه أفكار زادت في الغلو والتطرُّف، فكانت المواقف من بعض الدول المضي في استعارة المنهج العَلماني بحجَّة أنَّ هذا الفهم للخصوصية لن يفلح في سعي الدول إلى النهوض، فكان هذا الإصرار الرسمي نتيجةً لذلك الغلو في فرض الخصوصية الثقافية الحاصرة، أو هو من نتائجه على وجه الدقَّة.

إذ نفخر بهذا التميُّز والخصوصية ينبغي أنْ نتوخَّى الحذر من هذا الإطلاق، إذ إنَّ هذه الخصوصية الدافعة يلزم أنْ تكون حافزاً إلى المزيد من التميُّز الذي لا يعيقنا البتَّةَ عن السير في "ركب الحضارة"، والإسهام فيها واستخدام الوسائل المعينة على

---

(١) انظر ابن منظور. لسان العرب / حقَّقه عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي. - ٥ مج. - القاهرة: دار المعارف. ٢: ١١٧٣- ١١٧٤.

(٢) انظر: عبدالوهَّاب المسيري. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة. - ٢ مج. - القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. - ١: ١٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذلك. ومن ثمَّ فلا تعني الخصوصية الحدَّ من إسهامنا في الحياة العامة، والإحجام عنها تحت قيد التميُّز والخصوصية الحاصرة.(١)

إننا لا نريد أنْ نعيش »شعورًا بالخصوصية المتفوّقة، تُرتّب على جهل بحقيقة ما يجري في عالم اليوم، على مستوى الفكر والتخطيط ونضوج التنمية البشرية«.(٢) يقول إبراهيم بدران: »إنَّ التمسُّك المبالغ به بمقولات الخصوصية الثقافية، والتشدُّد في عدم التعامُل مع مفردات العولمة، أو الحضارة المعاصرة عمومًا؛ بحُجَّة الحفاظ على الهوية القومية والخصوصية الثقافية أمرٌ غير منتج، وفيه الكثير من الأذى والإعاقة لانطلاق الأمَّة ونهضتها«.(٣) ويقتضي هذا قدرًا واضحًا من التوازُن بين مفهومي الخصوصية والكونية.

لا تعني الخصوصية الثقافية القطيعة الحضارية مع الثقافات الأخرى، فهذه خصوصية حاصرة لا دافعة، كما لا يعني الانفتاحُ المطلوبُ على الحضارات مجرَّد المحاكاة المتطلِّبة لنكران التراث النافع في مقابل الأخذ بأسباب المعاصرة والحداثة. هذا الموقف يعبِّر عن صراع مصطنع بين الأصالة والمعاصرة، لا ينبغي الاستسلام له من منطلق تناقُض المفهومَين وادِّعاء تعذُّر اجتماعهما في مسيرة حضارية واحدة في ضوء الخصوصية الدافعة وليست الحاصرة.(٤) فلا انغلاق على التراث لمجرَّد أنه تراث، ولا انفتاح على الحداثة يفضي إلى الانسلاخ من الأصالة. إنها نظرة توازُنية فيها قوَّة في عامل الثقة، وفيها اعتراف بالحاجة إلى الإقلاع،(٥) دون إغفال المعطيات الثقافية التي جعلت من القرآن الكريم والسنَّة النبوية المطهَّرة منطلقًا لها.

في تحرير هذه الثنائية المصطنعة والتضادِّ المفترض ينقل عبدالله السيد ولد أباه عن طه عبدالرحمن أنَّ واقع التداخُل بين الخصوصية والكونية يأتي من وجهين؛ هما كون »الخصوصية عنصرًا في الكونية«، باعتبار أنَّ الكونية »تأليفٌ صريحٌ بين خصوصيات مختلفة«، كما أنَّ »الخصوصية جسدٌ للكونية«، فالكوني لا يتجرَّد من الخصوصي بأيِّ حال، »وإذا بطَل القولُ بالتضادِّ بين الخصوصية والكونية جاز أنْ تَقبل الخصوصيةُ الإسلاميةُ الاجتماعَ إلى الكونية؛ أي أنْ تكون باصطلاحنا خصوصية جامعة«.(٦) كما جاز أنْ تقبل الكونيةُ الاجتماع بالخصوصية الإسلامية وأنْ تأخذ منها وعنها.

---

(١) انظر فقرة: وثنية الخصوصية. – ص ١٣ – ١٨. – في: عبدالرزاق عيد ومحمَّد عبدالجبار. الديمقراطية بين العلمانية والإسلام. – دمشق: دار الفكر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. – ٢٦٤ ص. – (سلسلة حوارات لقرن جديد).

(٢) انظر: صلاح الدين أرقه دان. التخلُّف السياسي في الفكر الإسلامي المعاصر. – بيروت: دار النفائس، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م. – ص ٢١٤.

(٣) انظر فقرة: أين تذهب الخصوصية؟. – ص ١٨٩ – ١٩١. – في: إبراهيم بدران. أفول الثقافة. – بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م. – ص ٢٩٤.

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة. السعوديون والخصوصية الدافعة: مرجع سابق – ص ٣١٢.

(٥) انظر: من النهضة إلى الردَّة. – ص ١١١ – ١٥٣. – في: جورج طرابيشي. المرض بالغرب: التحليل النفسي لعصاب جماعي عربي. – مرجع سابق. – ص ١٨٤.

(٦) انظر: عبدالله السيد ولد أباه. الحداثة والكونية: جدل الخصوصية والعالمية في المقاربة التحديثية. – التسامُح. – ع ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م). – ص ٥٤ – ٧٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إنَّ من حقِّ المجتمع العربي والإسلامي »أنْ يدافع عن هُويَّته الثقافية وأنْ يتمسَّك بمقوِّمات ثقافته الأصلية وعناصرها ومكوِّناتها، ولكن من الخطأ أنْ يكون السبيل إلى ذلك هو الانطواء الثقافي على الذات والانغلاق عن التأثيرات الثقافية الأجنبية، لأنَّ ذلك الانغلاق سوف يؤدِّي إلى جمود الثقافة العربية ذاتها وإضعافها وعدم تجديد حيويتها وحرمانها من فُرَص التطوُّر والتقدُّم والانطلاق إلى آفاق واسعة جديدة«.(1) ويتنافى - كذلك - مع القول بأنَّ الحكمة ضالَّة المؤمن أنَّى وجدها فهو أحقُّ بها.

من منطلق أنَّ الأصل في الأشياء، لا سيما المعاملات، الإباحة فإنَّ هذا الأصل يجب أنْ يكون هو منطلقنا في النظر إلى التطوُّرات التي نشهدها اليوم في مجالات العلاقات الدولية والثقافية، مما يدخل في نطاق الوسائل التي هي في أغلب الأحيان أوعية لما يوضع فيها وسبل لتحقيق الأهداف.

أقول هذا وأنا ألحظ منطلق بعضنا المعاكس لهذه القاعدة الأصولية، إذ ربَّما يذهب الذهن عند بعض هؤلاء إلى أنَّ الأصل في الأشياء المنع أو حتَّى التحريم عند البعض، لا سيَّما إذا وردتنا من طرق خارجية، كالمتغيِّرات التي لا تؤثِّر في الثوابت من الاختراعات والتطوُّرات العلمية والتقنية والسلوكيات الاجتماعية والاتصالات الدولية والأطروحات الثقافية التي يلزم الإسهام بها وتصديرها لا التوقُّف عند ورودها ثمَّ استهلاكها.

وقد حدث في السابق القريب رفضٌ من بعض الناس لهذه الإنجازات الداخلة في مفهوم المتغيِّر، ليس من منطلق اجتماعي ضيِّق، ولكن من نظرة تُعزى إلى الدين، بحجَّة أنها تؤثِّر سلبًا على الثوابت.(2) دون إغفال أنَّ هذا الموقف ناتجٌ في منطلقه عن هاجس حماية الدين من أيِّ دخيل، فمنبعه الإخلاص، لكنه قد يكون جانبَه الصواب، وقد قيل: إنَّ الإنسان عدوٌّ ما جهل. وقد عولجت هذه المواقف في حينها من قِبل بعض القيادات السياسية والعلمية بحكمة وروية وسرت هذه التغييرات بهدوء وأفاد منها الكثيرون.

يقول حسن حنفي: »جدل الثوابت والمتغيِّرات موجود في كلِّ فكر وثقافة وحضارة ودين، وليس في الفكر الإسلامي وحده، لأنه يعبِّر عن العلاقة بين القديم والجديد، بين الماضي والحاضر، بين الأصالة والمعاصرة، بين النقل والإبداع، بين التأخُّر والتقدُّم، بين الثبات والحركة في تاريخ الأمم والشعوب. لا غنى لأحدهما عن الآخر. ويقوم الجدل على التكامُل وليس على الإقصاء، وعلى التبادُل وليس على الاستبعاد. هما لفظان متضايفان لغويًّا، لا يُفهم أحدهما إلا بالآخر ... وكلاهما صحيح. ليس أحدهما صوابًا والثاني خطأ. الثابت ضروري للمتغيِّر، والمتغيِّر ضروري للثابت. كلٌّ منهما يتضمَّن الآخر فيه«.(3)

---

(1) انظر: سماح أحمد فريد. الحداثة والتقاليد المبتدعة: رؤية لقضايا الثبات والتغيُّر وإعادة التشكُّل. - التسامُح. - ع 13 (شتاء 1427هـ/2006م). - ص 33 - 53.

(2) انظر: بشير عبدالفتَّاح. الخصوصية الثقافية. - القاهرة: نهضة مصر، 2007م. - ص 37. (سلسلة الموسوعة السياسية للشباب، 20).

(3) انظر: حسن حنفي. جدل الثوابت والمتغيِّرات في الفكر الإسلامي. - التسامُح. - ع 13 (شتاء 1427هـ/2006م). - ص 10 - 22.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الوقفة الثالثة

خصوصية المجتمع

إنّ خصوصية المجتمع العربي والإسلامي تنبعُ من تمثُّله دافعية الشرع ولا تنبع من تقهقره، بحيث لا نسمح بالقول بأنّ تأخُّره إنما جاء بسبب تمسُّكه بالإسلام، كما يردّد بعض المتحمّسين للعَلمانية، ومن بينهم بعض المستشرقين وبعضُ المنصّرين الذين درسوا الإسلام.(١)

يقول محمّد أسد في كتابه: الطريق إلى مكّة: »الآراء الشائعة في الغرب عن الإسلام فيما يأتي: »انحطاط حال المسلمين ناتجٌ عن الدين الإسلامي ذاته، ولا يمكن أنْ نعدّه عقيدةً دينيةً مثل المسيحية واليهودية، وأنه أقرب إلى خليط غير مقدّس من خيالات الصحراء والحسيّة الشهوانية والخرافات والاتّكاليات والإيمان بالقدر، وهي قيمٌ تحول بين المسلمين وإحراز أيّ تقدُّم اجتماعي راقٍ وفاضل؛ وبدلاً من تحرير البشر من عراقيل الغموض والظلام كبّلهم الإسلام أكثر؛ وبمجرّد تحرُّرهم من العقيدة الإسلامية وتبنّي مفاهيم الغرب في أسلوب حياتهم وفكرهم فإنّ ذلك سيكون أفضلَ لهم وللعالم كلّه«.(٢)

على أيّ حال فإنّ هذه المقولة قد وُظّفت من منطلقات مختلفة، وكلها تصبُّ في النهاية في الدعوة إلى التخلّي عن هذه الخصوصية القائمة على الإسلام دينًا وثقافةً. وقد تأثّر بها بعضٌ من بني قومنا فأصبحوا لا يحبّذون هذا المنطلق، بل ربّما يدعون إلى نبذ هذه الخصوصية؛ خوفاً من أنْ تُخرجنا من هذا الركب. وإذا ما حصل هذا فعلاً فإنه لم يعد في الأمر خصوصية.(٣)

ليس من السهل أنْ نتوقّف عند كل تطوُّر ونرفضه بحجّة أنه يتعارض مع خصوصيتنا. ولا يعني هذا كذلك عدم إعمال التقويم لكل جديد والنظر في توافُقه أو تعارُضه مع مشروعنا الثقافي والحضاري، ولكنّ الأمر هنا يتعلّق بالمنطلق الراقي جدًّا القائم على أنّ الأصل في الأشياء القبول.

ستظلُّ لنا خصوصيتنا المتفاعلة مع الواقع المتطلّعة إلى المستقبل الراغبة في الإسهام في الحركة الحضارية القائمة. وفي هذا يقول عبدالرحمن بن صالح العشماوي في كتابه: بلادنا والتميز: »وهذا التميز لبلادنا يجعل مسؤوليتها كبيرةً جدًّا في الحفاظ عليه قولاً وعملاً، فهو ركن ركين، يحفظ كيانها، ويرفع مكانتها في العالمين. إنّ بلدًا هذه مكانته الروحية وهذا تميّزه لجديرٌ أنْ يُخضعَ كلّ وسيلة من

---

(١) انظر: رضوان السيّد. مسألة الحضارة والعلاقة بين الحضارات لدى المثقفين في الأزمنة الحديثة. – أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٣م. – ص ٩. – (سلسلة دراسات إستراتيجية، ٨٩).

(٢) انظر / محمّد أسد. الطريق إلى مكّة / ترجمة رفعت السيد علي، تقديم صالح بن عبدالرحمن الحصيّن. – الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامّة، ١٤٢٥هـ. – ص ٢٦٩.

(٣) انظر: فرانسوا بوجارت. الخصوصيات لا تعني أنّ هناك تناقضًا جوهريًا بين القيم. – قضايا إسلامية معاصرة. – ع ٢٨ – ٢٩ (صيف وخريف ٢٠٠٤ – ١٤٢٥هـ). – ص ٧١ – ٨٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسائل الحياة المادّية لخدمة هذه المكانة والحفاظ على هذا التميُّز».[1]

الشرعية الكاملة لدينا تقوم «على الاقتران الوثيق بين العقيدة والشريعة وبين الدين والدولة. وهكذا فإنه في وعي المعتدلين (منّا) أو أتْباع التيّار الرئيس: هناك منهج إسلامي كامل في شتّى مناحي الحياة العقلية والشعورية والمادّية. ومن جوانب هذا المنهج ضرورة أنْ يكون النظام السياسي أداةً بيد الدين من أجل اكتمال تطبيق المنهج».[2] وليس العكس فلا يكون الدين أداةً بيد النظام السياسي.

وكما يقال ذلك عن الشأن السياسي يقال أيضًا عن الشأن الاقتصادي، لا سيّما أنّ هذا الدين القويم قد أتى بالحلول الاقتصادية التي تُخرج الناس من جور الرأسمالية وضنك الاشتراكية إلى سعة التعامُل مع المال، بحيث لا تكون الربحية هي المعيار الوحيد أو الأمثل للكفاءة الاقتصادية.[3]

يقول رضوان السيد: «ليس من حقّ أحدٍ أنْ يطلب منّا التخلّي عن ثوابتنا، أو حتى القول بنسبية الحقيقة، بل المطلوب منّا تطبيق منهج «التعارُف» القرآني الأقرب من التسامُح إلى طبيعة الإسلام. والتعارُف هو المعرفة المتبادلة، وهو الاعتراف المتبادَل بالحقّ في الاختلاف، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾».[4] وهذا الحقُّ لا يمكن أنْ ينبني إلاّ على المعرفة والتعارُف، وأنْ نعيش عصرنا وعالمنا. ولا خشية على الهُوية والانتماء من الانفتاح؛ لأنّ الهُوية المنفتحة والمتجدّدة هي الباقية. ولا واصلَ بين الثوابت والمتغيّرات غير منهج التعارُف».[5]

إنّ مفهوم الخصوصية قد بدأ يأخذ منحنىً آخرَ غير المراد منه، فأضحى بعضنا يختبئ وراءه، كلّما واجهتنا حالٌ من حالات تستدعي التعامُل معها بقدرٍ عالٍ من الإيجابية. إنّنا نحتاج إلى التشبُّث بهذه الخصوصية بمفهومها الدافع المنطلق نحو الأفضل، وإلى آفاق الحياة المعاصرة، دون التخلّي عن الثوابت والمُثُل والمبادئ، لا بذلك المفهوم الحاصر الذي بدأ يبرز الآن واتّخذ من الحفر بالثوابت منطلقًا له للهروب من

---

(١) انظر: عبدالرحمن صالح العشماوي. بلادُنا والتميُّز: مقالات نثرية. – ط ٢. – الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. – ص ٧ – ١٤.

(٢) انظر: رضوان السيّد. الهوية الثقافية بين الثوابت والمتغيّرات. – التسامُح. – ع ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). – ص ٢٣ – ٣٢.

(٣) انظر: أحمد جمال الدين موسى. الخصخصة. – القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٧. – ص ٣٢. (سلسلة الموسوعة السياسية للشباب، ١).

(٤) سورة هود، الآية: ١١٨–١١٩.

(٥) انظر: رضوان السيّد. التعدُّد والتسامح والاعتراف: نظرة في الثوابت والفهم والتجربة التاريخية. – التسامُح. – ع ١٢ (خريف ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). – ص ١١ – ٢٠. وقد استُكملت الآيتان برسم المصحف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التفرُّد والتميُّز، حيث يمثِّل الإسلام قلب هذه الخصوصية.(١)

ومع نهاية هذه الوقفة لا بدَّ من التوكيد على المفهوم الإجرائي للخصوصية ذي العلاقة المباشرة بالأمَّة في مقابل خصوصيات أكثر تحديداً ذات علاقة بالأفراد أو الأسر أو المجتمعات. وخصوصية الأمَّة هي المرادة هنا ويعبَّر عنها بالخصوصية الثقافية.(٢)

(١) انظر: بشير عبدالفتَّاح. الخصوصية الثقافية. – مرجع سابق. – ص ٢٥.

(٢) انظر: فريد هـ. كيت. الخصوصية في عصر المعلومات / ترجمة محمد محمود شهاب.– القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م.– ص ٣٣ – ٤٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوقفة الرابعة

الجذور الثقافية

العلاقات بين الحضارات ليست أسيرة حادث آني، كما هي الحال في عصرنا الحاضر عندما استولت على الأذهان حادثة الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة من سنة ١٤٢٢هـ الموافق الحادي عشر من أيلول / سبتمبر من سنة ٢٠٠١م، وإنْ كانت هذه الحادثة غير العادية قد أثّرت ربما سلبًا على التواصُل الحضاري بين الشرق والغرب عمومًا، وبين المسلمين والغرب خصوصًا.

مع هذا تظلُّ العلاقات الحضارية لا تخضع لحدث آني مهما كان حجمه في أوانه؛ إذ إنَّ جذور هذه الثقافات راسخة متبادلة بين تأثُّر وتأثير، سواء بين الثقافات القائمة على وحي منزَّل كاليهودية والنصرانية والإسلام،[1] دون مصادرة لخصوصية كل دين، أم بينها وبين الثقافات التي اتَّكأت على هذه الديانات الثلاث، مع الأخذ في الحسبان أنَّه من نتائج هذا الحدث ظهرت مناهج متباينة، منها ما أكَّد على الارتماء في أحضان الغرب والنهل من معطياته الحضارية دون قيد أو شرط. وهذا نهج في التبعية قديم تجدَّد مع اختلاف في المنهجية والتعبير.[2]

ويقابله نهجٌ آخرُ مضادٌّ دعا إلى القطيعة الحضارية ونبذ كل ما هو غربي، ومن ثمَّ الانسلاخ من الهيمنة والتبعية، وكأنَّ التأثُّر بالإنجازات الحضارية الغربية يفضي إلى تلك الهيمنة الغربية والتبعية الشرقية.

معلوم أنَّ هذا الموقف السلبي من الحضارات الأخرى والغربية منها خاصَّةً ينبع من إفراط في الحرص على نبذ الدخيل على الثقافة الإسلامية؛ خوفًا عليها من منطلق أنها ثقافة قائمة بذاتها لها خصوصيتها التي لا ينبغي أنْ تُخترق.[3]

الحفاظ على الخصوصيات الثقافية داخل المجتمع العربي المسلم لا يعني العزلة والتمترُس، ولا يتنافى مع التعايُش بين الثقافات وتبادُل المنافع بينها وإظهار مكنوناتها الإنسانية التي قامت على تكريم بني آدم، مهما بشَّر بعض المثقَّفين المتعجِّلين بسيطرة النظرة العولمية على هذا الكوكب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.[4]

---

(١) انظر: هافانا لازاروس – يافه. الفكر الإسلامي والفكر اليهودي: بعض جوانب التأثير الثقافي المتبادل. – الاجتهاد. – ع ٢٨ (صيف العام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. – ص ١٧٩ – ٢٠٩.

(٢) في تحرير الإشكال في المصطلح "الحضارة" انظر المناقشة المستفيضة: الحضارة بين إشكاليات الترجمة وتعدُّد المفاهيم. – ص ٩ – ٢٨. – في: محمد جلاء إدريس. العلاقات الحضارية. – دمشق: دار القلم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. – ص ١٧٦.

(٣) انظر: من النهضة إلى الردَّة. – ص ١١١ – ١٥٣. – في: جورج طرابيشي. المرض بالغرب: التحليل النفسي لعصاب جماعي عربي. – دمشق: دار بترا، ٢٠٠٥م. – ص ١٨٤. وينقل جورج طرابيشي هذه الجدلية عن منير شفيق في كتابه: الإسلام في معركة الحضارة. – ط ٢. – بيروت: دار الكلمة، ١٩٨٣م.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وادِّعاء سيطرة العولمة قد يثبت المستقبل القريب عدم فاعليته، لاسيَّما مع التواتر بين المفكِّرين على أنَّ الدعوة إلى العولمة في كلِّ شيء لم تثبت جدواها؛ لأنها تسير في اتِّجاه واحد، في ضوء شيوع نظرية المركز أو المحور والأطراف، وأنَّ الأطراف ينبغي أنْ تخدم المركز، وأنَّه لم يظهر في الأطراف علماءُ مؤثِّرون، بل متأثِّرون، بحيث أصبح الإنسان في الأطراف غير مؤثِّر، حتى إذا ما "رحل" إلى المركز "لا يلبث أنْ يصبح عالمًا مرموقًا أو باحثًا لامعًا بعد الهجرة إلى إحدى الدول الرأسمالية المركزية والانخراط في بنائها المركزي المتكامل".[1]

بل وصل الأمر إلى تسنُّم المناصب القيادية في السياسة والاقتصاد والاجتماع، يتمُّ ذلك بعد تبنِّي ثقافة المحور وتجاهُل ثقافة الأطراف، وربَّما التنكُّر لها ولو ظاهريًّا، إذ يصعب واقعيًّا التنكُّر للجذور على الدوام.

ولذا فلا بُدَّ من التركيز على هذه الخصوصية الثقافية الدافعة لا الحاصرة، وأخذها في الحسبان عند سنِّ النظم والقوانين الغربية التي تحكم العلاقات الإنسانية والاجتماعية،[2] وتتبنَّاها المنظَّمات الدولية الحقوقية وغيرها، وتطالب الدول الأعضاء بتبنِّيها والعمل بموجبها.

يأتي التركيز على هذا البُعد من منطلق أنَّ "كرامة الإنسان وحقوقه أمرٌ لازمٌ وثابتٌ له قد ينطلق من معتقد ديني أو نصٍّ قانوني أو موقف إنساني، لكن حقوق الإنسان تبقى في النهاية أمرًا لا بُدَّ من سعي الأفراد والدول والمنظَّمات الدولية والجمعيات والمؤسَّسات المدنية للدفاع عن هذه الحقوق والمحافظة عليها".[3] والمراد بهذه الكرامة والحقوق ما يتماشى مع فطرة الإنسان التي أقرَّتها التشريعات السماوية، وجاءت بها الكتب المنزَّلة، وبلَّغها الأنبياء المرسلون.

---

(١) انظر: أيوب أبو دية. لماذا انحسرت التأثيرات العلمية المتبادلة بين العرب والغرب. – ص ٢٧١ – ٢٨٢. – في: عبدالواحد لؤلؤة، وآخرين / محرِّرين. العرب والغرب: أوراق المؤتمر العلمي السنوي السابع لكلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا. – عمَّان: الجامعة، ٢٠٠٣م. – ص ٥٩٩.

(٢) انظر: فوزية العشماوي. الحوار بين الحضارات وقضايا العصر: العولمة وآثارها على الخصوصيات الثقافية. – الاجتهاد. – ع ٥٢ و٥٣ (خريف وشتاء العام ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م / ١٤٢٢هـ). – ص ٩٧ – ١١٢.

(٣) انظر: سعيد حارب المهيري. حقوق الإنسان في العلاقات الدولية الإسلامية. – الاجتهاد. – ع ٥٢ و٥٣ (خريف وشتاء العام ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م / ١٤٢٢هـ). – ص ١٣٣ – ١٨٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوقفة الخامسة

مفهوم العولمة

إنَّ "أدبيَّات" هذا الموضوع (العولمة) مليئةٌ بصورة مذهلة من الطرح الإيجابي لهذا التوجُّه. كما أنَّ هذه الأدبيَّات نفسها مليئة كذلك وبالصورة المذهلة نفسها من الطرح السلبي لحركة العولمة.[1] ومن يسعى إلى تعضيد أيٍّ من الرأيين لن يعدم وجود الجدليات المقنعة.[2]

لست أريد أنْ أكون من أولئك الذي ينهجون أحد النهجين، إذ إنَّ هناك موقفًا ثالثًا، نسمِّيه في ثقافتنا موقف "التوقُّف" حتى يتبيَّن الأمر، وتكون هناك قدرة على الموازنة بين إيجابيات التوجُّه وسلبياته، مما يعني أنه توجُّه لا يخلو من الإيجابيات، كما أنَّه لا يخلو كذلك من السلبيات،[3] لكن دون المبالغة المفرطة في هذا التوقُّف، إذ إنَّ الأحداث المتتالية بسرعة هذا الزمان لا تسمح لمزيد من التردد؛ بحجَّة التوقُّف.

قد يتَّهم بعض المتابعين هذا الموقف المتمثِّل في "التوقُّف" أنَّه مدعاة إلى مضي القطار دون اللحاق به. ومع هذا فمن قال إنَّ العبرة في ركوب هذا القطار؟ ذلك أنه قطار يمرُّ بعدد من الأنفاق، وقد يؤدِّي إلى نفق مظلم يصعب الخروج منه. وقد يكون عدم ركوب هذا القطار آمن من ركوبه، لا سيَّما مع احتمال توقُّفه معطوبًا في أيِّ لحظة.

يصعب تتبُّع الوقفات السلبية إزاء العولمة الحديثة، كما يصعب في هذا المجال الضيِّق تحليل بواعث الوقفات السلبية، إلا أنَّ المتتبِّع لأدبيات العولمة التي ركَّزت هذه النظرة السلبية يرى أنها لا تقوم بالضرورة على منطلق التحفُّظ لدوافع ثقافية فحسب، بل إنَّ من دوافعها عدم الرضا عن المدِّ الغربي وهو المسمَّى بالهيمنة التي جاءت بديلاً للاحتلال الأفل، تلك الهيمنة التي يُراد لها أنْ تكون بديلاً لما تنادي به بعض التيَّارات المحلية أو الإقليمية، إلى درجة الدعوة إلى "العولمة المضادَّة" من منطلق فكري، يوحي بالرغبة في تسجيل مواقف ضدَّ توجُّه فكري آخر قادم من الآخر.[4]

لقد أسهم خمسةَ عشرَ كاتبًا في ندوة العولمة والتحوُّلات المجتمعية في الوطن العربي التي عقدها مركز البحوث العربية والجمعية العربية لعلم الاجتماع في القاهرة

---

(١) انظر: نعوم تشومسكي وآخرين. العولمة والإرهاب: حرب أمريكا على العالم، السياسة الخارجية الأمريكية وإسرائيل / ترجمة حمزة بن قبلان المزيني.– القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م.–ص ٢٧٦.

(٢) انظر في نقاش البعد الثقافي للعولمة كلاً من سعيد بن سعد المرطان. البعد الثقافي لمنظمة التجارة العالمية. – وعبدالله السيد ولد أباه. مستقبل الثقافة العربية بين تحدِّيات العولمة وانفصام الهوية.– وإحسان علي بو حليقة. تطوُّرات اقتصادية مؤثِّرة على مستقبل الوطن العربي: الحالة السعودية. – وعبدالله بن يحيى المعلِّمي. الاقتصاد والثقافة في الوطن العربي: نظرة مستقبلية. – وحسن بن فهد الهويمل. الثقافة وتحدِّيات العولمة. – ص ٤١٥ – ٥٦٠. – وقد وردت في: ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي.– الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.–ص ١١٩٠.

(٣) انظر موضوع الجدل المستمرِّ حول سلبية العولمة أو إيجابيتها. في: نجاح كاظم. العرب وعصر العولمة: المعلومات، البعد الخامس.– الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م.– ص ١٦١ – ١٧٠.

(٤) انظر: عبدالسلام المسدِّي. العولمة والعولمة المضادَّة.– (القاهرة): مجلَّة سطور، (١٩٩٩م).– ص ٣٣٨ – ٣٥٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٤١٩هـ/١٩٩٨م بمعالجة متفاوتة للعولمة، وجاءت إسهاماتهم لتصبَّ في هذه النظرة السلبية تجاه العولمة، بالإضافة ما ظهرت به بعض الأطروحات من أسلوب "جلد الذات".[١]

إنَّ هذا المفهوم المضطرب للعولمة وإنْ جاء جديدًا في إطلاق المصطلح "العولمة" إلا أنَّ المعنيين بالمفهوم يؤكِّدون أنَّ العولمة مفهومٌ قديمٌ قِدَم الحضارات، التي سعت إلى أنْ تكون هي المهيمنة متى ما وضح بروزها وتبنِّيها. وفي هذا يذكر الأستاذ كامل الشريف الأمين العام السابق للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - رحمه الله - أنه «إذا كانت العولمة المعاصرة قد اعتمدت الغزو الثقافي مآخذ الأسلحة لحماية الغزو السياسي والاقتصادي، وشلِّ القدرات الوطنية عن المقاومة، فهو سلاح قديم أيضًا استخدمه الاستعمار القديم على نطاق واسع، وخصوصًا في العالم الإسلامي، فالدولة الشيوعية حرَّمت دراسة القرآن الكريم، وأغلقت المدارس الدينية ومنعت بناء المساجد إلا في الإطار الذي يخدم السياسة الشيوعية ويفتح لدعايتها مساربَ في العالم الإسلامي».[٢]

إذا أقحمنا الاحتلال على أنَّه أداةٌ من أدوات بسط العولمة القديمة، فلا بدَّ من التعريج على مؤثِّرين آخرين، لا يُستهان بأثرهما في هذا المنحى: أحدهما التنصير،[٣] ويعبَّر عنه أحيانًا بالتبشير، والآخر الاستشراق،[٤] بصفتهما أداتين أُخريين من أدوات تسويق العولمة، بالمفهوم الواسع لهذا المصطلح،[٥] وإنْ لم يكونا واضحين في التأثير، إذ إنَّ الأوَّل نحى المنحى التبشيري والثاني نحى منْحى البحث العلمي، إلا أنَّهما سخَّرا مهمَّتهما التنصيرية/التبشيرية والبحثية العلمية في سبيل هيمنة ثقافة الرجل الأبيض متلبِّسةً بالدين على غيرها من الثقافات الأُخرى، ومن ثمَّ فإنَّ هناك من ينظر إلى العولمة في ثوبها الجديد على أنَّها «نوع جديد من أنواع الاستعمار، فيه كل ما في الاستعمار القديم من صفات، وله ما لسلفه من الأهداف والغايات».[٦]

---

(١) انظر: عبدالباسط عبدالمعطي/ محرِّر. العولمة والتحوُّلات المجتمعية في الوطن العربي.- القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م. -ص ٣٩٢.

(٢) انظر: كامل الشريف. الشباب المسلم والعولمة.- في: المؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي الشباب المسلم والتحدِّيات المعاصرة.- عمَّان ٢٩ جمادى الآخرة - ٣ رجب ١٤١٩هـ/ ٢٠ - ٢٣ تشرين الثاني/ أكتوبر ١٩٩٩م.- ص ٤.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٤. - الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.-ص ٢٤٣.

(٤) انظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة. ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والنشأة والدوافع والأهداف.- ط ٢. - الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.-ص ٢١٠.

(٥) انظر فقرة: الاستشراق والتغريب وآثارها غير الإيجابية.- ص ٢٦٩ - ٢٧٠. - في: سيَّار الجميل. العولمة والمستقبل: إستراتيجية تفكير من أجل العرب والمسلمين في القرن الحادي والعشرين.- عمَّان: الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.- ص ٤٣٩.

(٦) انظر: كامل الشريف. الشباب المسلم والعولمة.- مرجع سابق.- ص ١٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوقفة السادسة

العولمة الثقافية

هناك من يُدافع عن العولمة ويرى أنّها منهج جديد سلخ ما وراءه من خلفيات احتلالية، وجاء ليبشّر بالشمولية من خلال سعادة البشرية وتعميق أواصر الرابطة الإنسانية، وأنّ الذين يعيدون العولمة إلى تلك العوامل المذكورة أعلاه إنّما يوظّفون مخزوناتهم الفكرية القائمة على هاجس الاحتلال والغزو الثقافي أو الغزو الفكري.

هذا الدفاع عن العولمة هو أحد المسارات التي تتجاهَل نظرية المؤامرة، أو بالأحرى تنفي وجود مؤامرة من نوع مَا.(١) في الوقت الذي يؤكّد فيه فريق آخر أنّ العولمة شكل جديد من أشكال الغزو الثقافي، وأنّ العولمة «تحمل دائمًا في طيّاتها نوعًا أو آخر من «الغزو الثقافي»، أي من قهر الثقافة الأقوى لثقافة أخرى أضعفَ منها».(٢) إنّ المسألة لا تتعدّى هنا الانتقال بالكون من قرية كبيرة في الماضي إلى قرية صغيرة في الحاضر، وتتصاغر هذه القرية تباعًا مع الأيّام.

لا يحسن تجاهُل البعد الثقافي في هذه القرية التي تصغر مع الأيام، ناهيك عن الأشهر والسنين. والمراد هنا ليس الغزو الثقافي من ثقافة مهيمنة على ثقافة مهيمَن عليها، وإنْ كان هذا من الأبعاد التي لا تُتجاهل. العولمة مهدِّدٌ لمسخ جميع الثقافات، وصهرها في ثقافة المجتمع التقني (التكنولوجي) الحديث، كما يحلو للدكتور جلال أمين أنْ يستأثر بهذا الإطلاق، حيث تنتفي الثقافة في هذا المجتمع.(٣)

لعلّ التصويت على عدم إقامة مآذن للمسلمين في دولة أوروبّية قد أخذ من العولمة والعَلمانية حجّةً للنفوذ إلى كسر المدّ الإسلامي المتنامي في الغرب، في ضوء القلق الفكري والعقدي المهيمن على ذوي الثقافة الغربية، فهو قرار لا يخلو من نظرة يمينية متطرّفة لا تغفل الدين في منطلقاتها، وإنْ كانت حجّتها أنّ رفع المآذن يتنافى مع روح العَلمانية الشاملة، التي تقتضي بالمقابل منع بناء الكنائس والبيع ودور العبادة الأخرى، كما يتنافى مع روح العلمانية الجزئية التي تفصل الدين عن الدولة، لكنها لا تتعرّض للحرّيات الدينية والخصوصيات الثقافية للمجتمعات. وليس ذلك كلُّه سعيًا إلى ثقافة عولمية متعلمنة.

وليست حادثة منع المآذن في سويسرا هي الأولى، ولن تكون الأخيرة، إذ إنّ هناك مشروعات أوروبّية سابقة كمسألة الحجاب في فرنسا، وأخرى لاحقة كمسألة أنْ يربط المسلم على ذراعه "سريحة" خضراء ليعرف أنه مسلم، أو تجميع المسلمين

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل. – بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. – ص ٢٣٠.

(٢) انظر: جلال أمين. العولمة. – القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٢م. – ص ٥٠. – (سلسلة اقرأ، ٦٣٦).

(٣) انظر: جلال أمين. العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث. – ص ٢١١ – ٢٢٩. – في: مركز دراسات الوحدة العربية. العولمة وتداعياتها على الوطن العربي. – بيروت: المركز، ٢٠٠٣م. – ص ٢٥٨.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في أحياء خاصّة بهم يمارسون بها خصوصيتهم الثقافية.

تأتي هذه المشروعات غير المنطقية التي تتنافى مع ادّعاء الديموقراطية غير المنحازة على علم من الاتّحاد الأوروبّي لتؤكّد للمواطن الأوروبي أيًّا كانت هُويّته الثقافية أنّ المراد من ذلك الحدُّ من انتشار الإسلام في الغرب، مما سيكون له آثارٌ إيجابية على المجتمع الغربي في تفهّمه للإسلام ثم الإقبال عليه. وقد قيل إنّ مواطنًا أوروبيًا قد بنى منارة على بيته تعبيرًا عن احتجاجه على فكرة التصويت على التضييق على المسلمين في الغرب بدعوى الانضهار في عولمة ثقافية معلمنة.

إلا أنّ أنتوني كنج يستبعد العولمة الثقافية، ذلك أنّ المشهد الثقافي الحاضر هو من التعقيد والتعدُّد بحيث يتعذّر صهره في بوتقة واحدة، بغضّ النظر عن وجهتها. »فالناس تنتمي لعدّة ثقافات مختلفة، والاختلافات الثقافية قد تكون داخل الدولة (أي بين الأقاليم والطبقات والجماعات العرقية الحضرية والريفية) أو بين الدول. ويتنقّل المعماريون وخبراء التخطيط بين نيويورك ولندن وبومباي بصورة أيسر من تنقُّلهم بين بومباي وقُرى ماهارشترا«.[1]

لو تجاهلنا البعد الثقافي ونظرنا إلى العولمة من منطلق اقتصادي بحت فإننا نجد من يؤكّد قِدَمَ العولمة. يقول أحمد هاشم اليوشع: »العولمة ظاهرة قديمة جدًا. وهي تعبّر عن سعي الإنسان للبحث عن أسواق جديدة لتوزيع منتج أم للحصول على عوامل الإنتاج (العمل ورأس المال). فهي تعبير عن سعي حثيث يصعب ربطه بتفكير أو فترة زمنية محدّدة. وما نعرف عنها أنّ الدافع الرئيسي لانتعاشها يكاد يقتصر بشكل أساسي على تعظيم الربحية وزيادة الثروة ... إنّ العولمة من منظور تاريخي ظاهرة قديمة تمتدُّ لتشمل أيّ تجربة إنسانية ارتبطت بالبحث عن أسواق جديدة كرحلة كرستوفر كولومبس أو رحلة الشتاء والصيف عند عرب الجزيرة العربية قديمًا«.[2]

يمكن أنْ يقاس على هذه الرحلات القديمة رحلات أهل الخليج في القرنين الماضيين وقبل مرحلة اكتشاف النفط إلى الشرق، الهند تحديدًا، ورحلات تجّار وسط جزيرة العرب "العقيلات" إلى الشام ومصر،[3] بحيث سرت عبارة في المنطقة تنصُّ على أن: »الشام شامك إذا الدهر ضامك، والهند هندك إذا قلّ ما عندك«.

---

(١) انظر: أنتوني كينج. العمارة ورأس المال وعولمة الثقافة. – ص ٣٨٧ – ٤٠١. – والنصُّ من ص ٣٩٨. – في: ثقافة العولمة: القومية والعولمة والحداثة / إعداد مايك فيذرستون، ترجمة عبدالوهّاب علون. – القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م. – ص ٤١١.

(٢) انظر: أحمد هاشم اليوشع. عولمة الاقتصاد الخليجي: قراءة للتجربة البحرينية. – بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م. – ص ٢٢.

(٣) انظر: نوّاف بن صالح الحليسي. عصر العقيلات: الجذور العربية في مصر والشام والعراق، قطوف على هامش قصصهم في مهاجرهم. – الرياض: المؤلّف، ١٤١٧هـ – ص ٣٣٨ . – (سلسلة من تراث نجد مع قوافل تجارة العقيلات، ١). – وانظر أيضًا: إبراهيم المسلّم. العقيلات. – الرياض: دار الأصالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م. – ص ٣١٤. وانظر كذلك: عبدالرحمن بن زيد السويداء. عقيلات الجبل. – حائل: النادي الأدبي، ١٤١٦هـ. – ص ٤١٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولم تقتصر الهجرات على مصر والشام فقط التي ركَّز عليها النجديون،[1] بل شملت الشرق كالهند وجزر الجنوب الشرقي لآسيا بالنسبة للحضارم والخليجيين، والغرب في الدول الإفريقية المتاخمة لجزيرة العرب بالنسبة للحجازيين وأهل الباحة وعسير واليمن وعدن، وإنْ تكن هذه الجهات الأخيرة مختلفة الظروف، وباعثها طلب العيش والتغلُّب على البطالة والفقر، ومع هذا فلم تتخلَّ هذه الهجرات عن خصوصيَّتها الثقافية، بل إنها هي من وسائل التوكيد على أنَّ هذه الخصوصية الثقافية خصوصية دافعة، فقد أسهمت هذه الهجرات في نشر الإسلام في المواقع التي هاجرت إليها.

على أنَّ من الباحثين في تحرير مصطلح "العولمة" مَن لا يذهب هذا العمق في التاريخ وإن اتَّفق مع غيره على فكرة قِدَم المفهوم، وليس بالضرورة المصطلح. ويعيد ذلك إلى نشوء الرأسمالية «الأوروبية في حركة تناميها على مستوى الأسواق الأوربية الوطنية، ثم في خروجها من حدودها الوطنية إلى الأسواق العالمية في المستعمرات أو في دول العالم الثالث للسيطرة عليها من خلال الشركات ذات الصفة العالمية». [2]

إذا كانت العولمة ستسعى إلى توحيد العالم حضاريًا، بفعل التقنيات الجديدة، «فلا يعني ذلك أنَّها "ستوحِّد" العالم ثقافيًا، أو أنَّها ستقضي على الخصوصيات الثقافية».[3] ولا يمكن فصل الثقافة عن الحضارة. وفي هذا الصدد يقول الأمير سعود الفيصل: «ممَّا هو مدعاة للأسف أنَّ الفكر العربي لم يواكب ما حملته المتغيِّرات الدولية المتسارعة من فرص وتحدِّيات. فبدلاً من التفاعُل الإيجابي مع العولمة انشغل بعض المفكِّرين بالتحذير من شرورها، وتهرَّب البعض الآخر من ممارسة النقد الذاتي والتحليل الموضوعي في زمن نحن أحوج ما نكون فيه إليهما... ولعلَّ من أخطر التطوُّرات الفكرية السلبية أنْ يشيع لدى بعض العرب اليأس والقنوط، أو أنْ يستبطنوا الهزيمة الداخلية، فيروِّجوا لخطابات اعتذارية غير مقنعة، أو خطابات تثبيطية تبالغ في جلد الذات واقتناص العيوب وتضخيم السلبيات». [4]

---

(١) انظر: عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم. نجديون وراء الحدود: العقيلات ودورهم في علاقة نجد العسكرية والاقتصادية بالعراق والشام ومصر. – بيروت: دار الساقي، ١٩٩١م. – ص ٣١٢.

(٢) انظر: عزّ الدين إسماعيل. العولمة وأزمة المصطلح. – العربي. – ع ٤٩٨ (٥/ ٢٠٠٠م). – ص ١٦٥ – ١٦٧.

(٣) انظر: علي حرب. حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية.– الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م. – ص ٢٧.

(٤) انظر: سعود الفيصل بن عبدالعزيز (الأمير). أزمة الفكر في العلاقات العربية – الغربية المعاصرة. – في: المؤتمر الأوَّل لمؤسَّسة الفكر العربي. – القاهرة: المؤسَّسة، ٢٠٠٢م. – ص ١١ و١٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوقفة السابعة

محاذير العولمة

مع الترحيب بالعولمة "المرشّدة" ومع انتقاد من وقف منها موقف الحذر فقد كانت الخصوصية، بمفهومها الأهمّ، هي أولى محاذير العولمة بحكم أنّ العولمة قد تسعى إلى القضاء على الخصوصية، تلك المحاذير التي يتحدّث عنها محسن أحمد الخضيري، بقدر من الشمولية التي تلخّص رؤية معظم المتحفظين على هذا التيار الذي يؤكد على أنه تلبيس أساليب ومناهج قديمة لباساً عصرياً بمصطلح غير متوجّس منه أخذ اسم العولمة، لكنه لم يستطع أن يخفي وراءه مخلفات الماضي التي كانت تشهر دائماً إلى فرض الهيمنة على الشعوب والحكومات فيما يسمى بدول العالم الثالث أو الدول النامية. ولم تتوقف أساليب هذه الهيمنة عند هذه الشعوب والحكومات، بل إنها في النهاية سوف تلتف عن ذاتها ليأكل بعضها بعضاً، مما حتّم وجود تكتلات وتحالفات تحسباً للقادم. فجاءت هذه المحاذير لتنبّه هذه الشعوب والحكومات عن هذا الخطر القادم، تلك المحاذير التي يمكن إجمالها في الآتي:

١- محاذير انعدام الخصوصية وشيوع العمومية.
٢- محاذير "التغريب" والاغتراب عن الذات.
٣- محاذير غياب الوعي والاستلاب من الداخل.
٤- محاذير التراجُع والارتداد والنكوص والجمود والتحجُّر.
٥- محاذير التماثُل في مجالات إدارة الأعمال والمال والتجارة والمعلومات.
٦- محاذير حرّية الحركة وإعطاء المعنى والتفاوُض عليه.
٧- محاذير اتّساع الفجوة الاجتماعية الاتّصالية.
٨- محاذير تسارُع الحراك الاجتماعي.
٩- محاذير التخلّي عن الواجبات والمسؤوليات، سواء من جانب الدولة أم من جانب الأعمال.
١٠- محاذير الاضطراد المتنامي والانخراط المتناظم في إطار مفروض بقوة فوقية.[١]

في هذا الصدد يقول الخبير الاقتصادي عبدالعزيز بن إسماعيل داغُستاني عن العولمة: «إنّ مواجهة الإفرازات العقائدية للعولمة الغربية لا تكون بالرفض السلبي، أو بالشكوى والتحذير السطحي، بل بالتعامُل الموضوعي والجدّي معها، والعودة إلى مكنون الفكر والتراث الإسلامي وإعادته إلى موقع الريادة والمقدّمة، وطرحه ليس كبديل معاصر بل كأصل تغافَل الناس عنه، وانغمسوا في بدائل واهنة، لا ترقى إلى

(١) انظر: محسن أحمد الخضيري. العولمة الاجتماعية.- القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠١م.- ص ٢٢١ - ٢٣٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مضمونه، فإنَّ مواجهة التداعيات المادّية للعولمة لا تكون هي الأخرى ذات جدوى إذا لم تقترن بعمل منهجي لإصلاح هيكل الاقتصاد العربي، ليكون شريكًا فاعلاً في رسم معالم العولمة وصانعًا لاستحقاقاتها، وهي معالم مازالت غضَّة، تستوعب القادرين على تعديل معالمها وتوجُّهاتها. والقدرة مرحلة متقدِّمة من صراع الإنسان مع قدراته الذاتية والمكتسبة، وهو صراع حضاري لا يمكن التغلُّب عليه بالانكفاء والتخاذُل والرفض».[1]

وهذا ما يؤكِّده كذلك عبدالحي زلوم في كتابه: نذر العولمة،[2] حيث يترجم هذه الجملة من المحاذير إلى نماذج حيَّة من سوء التعامل مع مفهوم العولمة ذات الاتجاه الواحد، وقسيمها بافتقارها إلى العدل الذي نادت به جميع الأديان وحثت عليه.

فقد جاءت الشرائع والديانات كافة – على سبيل المثال – "ضد الفوائد الربوية التي أُعلنت كخطيئة ضد سفر التكوين. وحظر الإسلام الربا وتخزين الذهب والأموال على نحو يبعدها عن المجالات الإنتاجية". [3]

---

(١) انظر: عبدالعزيز إسماعيل داغستاني. العولمة: المبدأ والبعد الاقتصادي.– ص ١٨٣ – ١٨٧. – في: خواطر اقتصادية.– الرياض: دار الداغستاني، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.–ص ٢٠٠.

(٢) انظر: عبدالحي زلوم. نذر العولمة: هل يستطيع العالم أنْ يقول: لا للرأسمالية المعلوماتية؟.– ط ٢. – بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م. وانظر بالخصوص: الفصل الثاني والعشرين: المطلوب: بالله، لا بالأموال، تهتنا. – ص ٣٧٧ – ٣٨٧.

(٣) انظر: عبدالحي زلوم. نذير العولمة، المرجع السابق، ص ٣٨٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوقفة الثامنة

بين الخصوصية والعولمة

لا يتنافى الموقف المنفتح على العولمة مع ما ينادي به بعض كتّابنا ومفكّرينا من ضرورة الحفاظ على "الخصوصية الثقافية"،[1] بمفهومها المعياري، وليس بالضرورة في جانبها الوصفي، إذ إنّ هذه الخصوصية هي التي تدعو إلى الموقف المتوازن. يركّز آرنولد سيميل في مقالة له عن: الخصوصية نُشرت في المجلّد الثامن من الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (١٩٦٨م) على الجانب المعياري للخصوصية أكثر من الجانب الوصفي، إذ يقول: »إنّ الخصوصية مفهومٌ يتعلّق بالعزلة والسرّية والاستقلال الذاتي، ولكنها ليست مرادفةً لهذه المصطلحات، ففوق الجوانب الوصفية البحتة للخصوصية مثل العزلة عن صحبة وفضول وتأثير الآخرين تنطوي الخصوصية على عنصر معياري هو: الحقّ في التحكّم المطلق في الوصول إلى العوالم الخاصّة«.[2]

السعي إلى اختراق الخصوصية الثقافية أو خطفها بسبب العولمة نتج عنه مقاومة العديد من الدول – خاصّة الدول النامية – للعولمة. »أو على الأقلّ عدم الاستسلام لشروطها القاسية؛ انطلاقًا من الشعور لدى الكثيرين من أبناء الدول بأنّ العولمة تستهدف القضاء على خصوصياتهم الثقافية وتميزهم الحضاري، ولما ترى لها من أثر في تقليص السيادة الوطنية في مجال صنع السياسات الاقتصادية وغيرها، وخشية التعرّض للصدمات الخطرة كما حصل لبعض هذه الدول«.[3]

يقول إبراهيم بن محمود حمدان: »تقتضي الحكمة أنْ لا نحصر أنفسنا بين رفض العولمة أو قبولها؛ فهي ليست مشكلةً عابرةً يُجاب عنها بنعم أو لا، بل دعنا نتعامل معها بشفافية كبيرة ووعي وكياسة، ولغة لا تخلو من واقعية، تضمن هامشًا لخصوصيّتنا الثقافية ومنظومتنا القيمية«.[4]

هذه الدعوة إلى الخصوصية الثقافية ليست وليدة المجتمع العربي المسلم، بل إنّ اليابان والصين وفرنسا بل وكندا – قبل ذلك – بل والولايات المتّحدة الأمريكية تشبّثت بما أسمته الاستثناء الثقافي، في ضوء هذا الزحف القادم من وراء البحار. من هنا فإنّ الموقف العربي الإسلامي من العولمة لا يزال يخوض في جدلية القبول والرفض، ولكلٍّ فريق مسوّغاته ومخاوفه من القبول أو الرفض.[5] وليس الرفض هنا على إطلاقه، بل هو رفض لسيطرة العولمة الثقافية على الشعوب في ضوء تجاهُل خصوصياتها الثقافية، مما يستدعي قدرًا من التوازن في الموقف من العولمة والخصوصية.[6]

---

(١) انظر: السيد ولد أباه. اتّجاهات العولمة. – مرجع سابق. – ص ١٧١ – ١٧٧.

(٢) نقلاً عن فريد هـ. كيت. الخصوصية في عصر المعلومات. – مرجع سابق. – ص ٣٤.

(٣) انظر: إبراهيم الناصر. العولمة: مقاومة واستثمار. – الرياض: مجلّة البيان، ١٤٢٦هـ. – ص ٤١. – (سلسلة كتاب البيان).

(٤) انظر: إبراهيم بن محمود حمدان. عولمة اللغة ولغة العولمة. – ص ١٤٠١ – ١٤٣٧. في: جامعة الملك سعود. ندوة العولمة وأولويات التربية. – ٣ مج. – الرياض: الجامعة، ١٤٢٧هـ. – ص ١٧١٤.

(٥) انظر: صالح بن مبارك الدباسي. العولمة والتربية. – (الرياض): المؤلف، ١٤٢٣هـ. – ص ٢٩ – ٣٥.

(٦) نقلاً عن فريد هـ. كيت. الخصوصية في عصر المعلومات. – مرجع سابق. – ص ٤٦ – ٤٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الخاتمة

النتيجة

في سبيل الوصول إلى ما يرى الباحث أنه كلمة سواء فإنّه لا ينبغي أنْ نكون عولميين أكثر من العولميين أنفسهم، فننساق وراء مفهومات لم تتّضح معالمها بعد، ونبدي من الحماس للعولمة على أنّها المخرج إلى التنمية البشرية، على حساب ظروفنا الخاصّة التي تقتضي منا التريُّث دون التوقُّف، والتؤدة دون التعطُّل، والتأمُّل دون الإبطاء.(١) مع الأخذ في الحسبان أنّ الانخراط في تيار العولمة في بُعدها الاقتصادي الذي تمثّله الآنَ منظمة التجارة العالمية قد ترك هامشًا جيدًا »لاتّخاذ التدابير اللازمة لحماية القيم الدينية والأخلاقية والتراث الثقافي والصحة البشرية والحيوانية«.(٢) وكذا الحفاظ على اللغة، لاسيما اللغة العربية، التي ارتبطت بالدين والقرآن والحديث والتراث العربي الإسلامي، والتي »تعدُّ من أهمِّ الملامح التي تُكوِّن هويّة الأمّة، وتُميِّزها عن غيرها من الأمم، فاللغة والدين هما العنصران المركزيان لأيّ ثقافة أو حضارة، كما يؤكِّد ذلك صموئيل هنتنجتون في كتابه: صدام الحضارات. ومن هنا فإنّ أيَّ تحدٍّ لثقافة ما ينطوي على تحدٍّ للغتها«.(٣)

إنه التوكيد على قدرتنا في مجتمعنا الإسلامي على الجمع بين الانطلاق في الحياة، مع الحفاظ على الخصوصية، لاسيما أنها خصوصية يراد لها التعميم. فنحن لا نختبئ وراء هذه الخصوصية، ونرفض بالتالي أنْ يشاطرنا إياها غيرنا، فهي ليست وقفًا علينا، بل إننا مطالبون بتقديمها إلى الآخر.

واقع الحال أنه قبل بزوغ هذا المصطلح كانت بيننا فئة ولا تزال تغار على هذه الثقافة، والغيرة مطلوبة من كل منتمٍ إليها، وهي موجودة لدى الجميع، مع تفاوت يسير في المقدار، فلدينا الغيور المتسامح، كما أنّ لدينا الغيور غير القابل للتنازل.

لعلّ من المناسب تبنِّي الدعوة التي أطلقها عبدالله بن يحيى المعلِّمي، في ورقة له عن الاقتصاد والثقافة في الوطن العربي: نظرة مستقبلية، إذ يعرض لثلاثة مواقف من العولمة: الانغلاق الكامل، أو الاندفاع نحو الانفتاح، أو تقبُّل الانفتاح ومواجهة التحدِّيات بالعمل »على بناء المؤسّسات الوطنية والفكر الذاتي القادر على التعامُل مع معطيات العصر، والاستفادة من رياح العولمة والتأثير فيها«.(٤)

---

(١) انظر: سيار الجميل. العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط: مفاهيم عصر قادم.- بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٧م. -ص ٢٦٨.

(٢) انظر: أسامة جعفر فقيه. منظمة التجارة العالمية واستحقاقات العضوية.- الرياض: المجلّة العربية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.- ٣٢ ص. - (سلسلة كتيب المجلة العربية، ٣١). وهذا ما نصّت عليه المادة العشرون من نظام المنظّمة. انظر كذلك: طلال بن عبدالعزيز (الأمير). آثار اتّفاقيات منظّمة التجارة العالمية على الدول العربية ودول مجلس التعاون الخليجي. محاضرة في ندوة نظّمها مركز التميُّز في الإدارة بكلية العلوم الإدارية، جامعة الكويت، (٦/١١/٢٠٠١م).- ص ١٢.

(٣) انظر: أحمد بن محمد الضبيب. اللغة العربية في عصر العولمة. - الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. - ص ١٣.

(٤) انظر: عبدالله بن يحيى المعلِّمي. الاقتصاد والثقافة في الوطن العربي: نظرة مستقبلية. - ص ٤٩٧ - ٥٢٣. - في: ندوة مستقبل الثقافة في الوطن العربي. - مرجع سابق. - ص ١١٩٠ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخصوصية التي نتحدَّث عنها ونسوِّق لها لا بدَّ أنْ يتوافر فيها الإخلاص والصواب / المتابعة. وأزعم أنَّ توافُر هذين العنصرين يجعل من الخصوصية دافعًا لا مانعًا، دافعًا إلى المزيد من التطوير في الحياة والفهم والسماحة والتيسير على النفس وعلى الآخر. وهي خصوصية دافعة إلى السبق في مجالات الحياة الاجتماعية والعلمية، فما علمنا أنَّ هذه الثقافة تقف في وجه أيِّ تطوير اجتماعي وعلمي وفكري وحضاري، ما دام هذا التطوير قائمًا على قواعدَ راسخةٍ في الثقافة.

الخصوصية دافع لنا لا مانع، من ناحية إيجاد البيئات المناسبة للانطلاق إلى هذا التطوُّر الاجتماعي، دون اللجوء بالضرورة إلى أنماطٍ ونماذجَ ثقافيةٍ موجودة في بيئاتٍ أخرى، ظنَّ بعضنا أنها تصلح للبيئة العربية الإسلامية في مجتمع عربي مسلم. ومن هنا فإني أتَّفق مع هذا الطرح في مفهوم الخصوصية الدافعة لا المانعة، وعلينا أنْ نكون على قدر عالٍ من الوضوح والشفافية في مفهوم الخصوصية، فلا إفراط ولا تفريط في توظيف هذا المفهوم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مراجع البحث

١. إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني. نجديون وراء الحدود: العقيلات ودورهم في علاقة نجد العسكرية والاقتصادية بالعراق والشام ومصر. – بيروت: دار الساقي، ١٩٩١م. – ص ٣١٢.

٢. أبو حليقة، إحسان علي. تطوُّرات اقتصادية مؤثّرة على مستقبل الوطن العربي: الحالة السعودية. ص ٤٤٧– ٤٦٤. – في: ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي. – الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. – ص ١١٩٠.

٣. أبو دية، أيوب. لماذا انحسرت التأثيرات العلمية المتبادلة بين العرب والغرب. – ص ٢٧١ – ٢٨٢. – في: عبدالواحد لؤلؤة وآخرين / محرِّرين. العرب والغرب: أوراق المؤتمر العلمي السنوي السابع لكلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا. – عمّان: الجامعة، ٢٠٠٣م. – ص ٥٩٩.

٤. إدريس، محمد جلاء. العلاقات الحضارية. – دمشق: دار القلم، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م. –ص ١٧٦.

٥. أرقه دان، صلاح الدين. التخلُّف السياسي في الفكر الإسلامي المعاصر. – بيروت: دار النفائس، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م. – ص ٢٥٦.

٦. أسد، محمَّد. الطريق إلى مكَّة / ترجمة رفعت السيد علي، تقديم صالح ابن عبدالرحمن الحصيِّن. – الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٥هـ. – ص ٥٠١.

٧. إسماعيل، عزّ الدين. العولمة وأزمة المصطلح. – العربي. ع ٤٩٨ (٥/ ٢٠٠٠م). – ص ١٦٥ – ١٦٧.

٨. أمين، جلال. العولمة.– القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٢م. –ص ١٨٠. – (سلسلة اقرأ؛ ٦٣٦).

٩. أمين، جلال. العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث.– ص ٢١١ – ٢٢٩. – في: مركز دراسات الوحدة العربية. العولمة وتداعياتها على الوطن العربي.– مركز دراسات الوحدة العربية. العولمة وتداعياتها على الوطن العربي.– بيروت: المركز، ٢٠٠٣م.– ص ٢٥٨.

١٠. بدران، إبراهيم. أفول الثقافة. – بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م. – ص ٢٩٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١. بوجارت، فرانسوا. الخصوصيات لا تعني أن هناك تناقضًا جوهريًا بين القيم. – قضايا إسلامية معاصرة. – ع ٢٨ – ٢٩ (صيف وخريف ٢٠٠٤ – ١٤٢٥هـ). – ص ٧١ – ٨٠.

١٢. تشومسكي، نعوم وآخرون. العولمة والإرهاب: حرب أمريكا على العالم، السياسة الخارجية الأمريكية وإسرائيل / ترجمة حمزة ابن قبلان المزيني.– القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣م.– ص ٢٧٦.

١٣. الجميل، سيَّار. العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط: مفاهيم عصر قادم.– بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٧م.– ص ٢٦٨.

١٤. الجميل، سيَّار. العولمة والمستقبل: إستراتيجية تفكير من أجل العرب والمسلمين في القرن الحادي والعشرين.– عمَّان: الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.– ص ٤٣٩.

١٥. حارب، سعيد "المهيري". حقوق الإنسان في العلاقات الدولية الإسلامية. – الاجتهاد. – ع ٥٢ و٥٣ (خريف وشتاء العام ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م – ١٤٢٢هـ).– ص ١٣٣ – ١٨٥.

١٦. حرب، علي. حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية.– الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م.– ص ٢٠٣.

١٧. الحليسي، نوَّاف بن صالح. عصر العقيلات: الجذور العربية في مصر والشام والعراق، قطوف على هامش قصصهم في مهاجرهم. – الرياض: المؤلِّف، ١٤١٧هـ– ٣٣٨ ص.– (سلسلة من تراث نجد مع قوافل تجارة العقيلات؛ (١).

١٨. حمدان، إبراهيم بن محمود. عولمة اللغة ولغة العولمة.– ص ١٤٠١ – ١٤٣٧. في: جامعة الملك سعود. ندوة العولمة وأولويات التربية.– ٣ مج.– الرياض: الجامعة، ١٤٢٧هـ.– ص ١٧١٤.

١٩. حنفي، حسن. جدل الثوابت والمتغيِّرات في الفكر الإسلامي. – التسامُح. – ع ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م). – ص ١٠ – ٢٢.

٢٠. الخضيري، محسن أحمد. العولمة الاجتماعية.– القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠١م.– ص ٣٧٠.

٢١. داغستاني، عبدالعزيز إسماعيل. خواطر اقتصادية.– الرياض: دار الداغستاني، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.– ص ٢٠٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٢. الدباسي، صالح بن مبارك. العولمة والتربية.- (الرياض): المؤلف، ١٤٢٣هـ.- ص ٤٧٥.

٢٣. زلوم، عبدالحي. نذر العولمة: هل يستطيع العالم أن يقول: لا للرأسمالية المعلوماتية؟.- ط ٢.- بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م.- ص ٤٠٠.

٢٤. السويداء، عبدالرحمن بن زيد. عقيلات الجبل.- حائل: النادي الأدبي، ١٤١٦هـ.- ص ٤١٢.

٢٥. السيِّد، رضوان. التعدُّد والتسامُح والاعتراف: نظرة في الثوابت والفهم والتجربة التاريخية.- التسامُح.- ع ١٢ (خريف ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).- ص ١١ - ٢٠.

٢٦. السيِّد، رضوان. مسألة الحضارة والعلاقة بين الحضارات لدى المثقفين في الأزمنة الحديثة.- أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٣م.- ٦٦ ص.- (سلسلة دراسات إستراتيجية؛ ٨٩).

٢٧. السيِّد، رضوان. الهوية الثقافية بين الثوابت والمتغيِّرات.- التسامُح.- ع ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).- ص ٢٣ - ٣٢.

٢٨. الشريف، كامل. الشباب المسلم والعولمة.- في: المؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي الشباب المسلم والتحدِّيات المعاصرة.- عمَّان ٢٩ جمادى الآخرة - ٣ رجب ١٤١٩هـ - ٢٠ - ٢٣ تشرين الثاني / أكتوبر ١٩٩٩م.- ص ١٦.

٢٩. شفبق، منير. الإسلام في معركة الحضارة.- ط ٢.- بيروت: دار الكلمة، ١٩٨٣م.

٣٠. الضبيب، أحمد بن محمد. اللغة العربية في عصر العولمة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.- ص ٢٢٤.

٣١. طرابيشي، جورج. المرض بالغرب: التحليل النفسي لعصاب جماعي عربي.- دمشق: دار بترا، ٢٠٠٥م.- ص ١٨٤.

٣٢. ابن عبدالعزيز، سعود الفيصل (الأمير). أزمة الفكر في العلاقات العربية - الغربية المعاصرة.- في: المؤتمر الأوَّل لمؤسّسة الفكر العربي.- القاهرة: المؤسّسة، ٢٠٠٢م.- ص ١٦.

٣٣. ابن عبدالعزيز، طلال (الأمير). آثار اتِّفاقيات منظَّمة التجارة العالمية على الدول العربية ودول مجلس التعاون الخليجي. محاضرة في ندوة نظَّمها مركز التميُّز في الإدارة بكلية العلوم الإدارية، جامعة الكويت، (٦/١١/٢٠٠١م).- ١٨ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣٤. عبدالفتّاح، بشير. الخصوصية الثقافية. – القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٧م. – ١٢٠ ص. – (سلسلة الموسوعة السياسية للشباب؛ ٢٠).

٣٥. عبدالمعطي، عبدالباسط (محرّر). العولمة والتحوُّلات المجتمعية في الوطن العربي. – القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م – ص ٣٩٢.

٣٦. العشماوي، عبدالرحمن صالح. بلادُنا والتميُّز: مقالات نثرية.– ط ٢. – الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م. – ص ٣٦١.

٣٧. العشماوي، فوزية. الحوار بين الحضارات وقضايا العصر: العولمة وآثارها على الخصوصيات الثقافية. – الاجتهاد. – ع ٥٢ و٥٣ (خريف وشتاء العام ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م / ١٤٢٢هـ). – ص ٩٧ – ١١٢.

٣٨. عيد، عبدالرزاق ومحمّد عبدالجبار. الديمقراطية بين العلمانية والإسلام. – بيروت: دار الفكر، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م. – ٢٦٤ ص. – (سلسلة حوارات لقرن جديد).

٣٩. فريد، سماح أحمد. الحداثة والتقاليد المبتدعة: رؤية لقضايا الثبات والتغيُّر وإعادة التشكُّل. – التسامُح. – ع ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م). – ص ٣٣ – ٥٣.

٤٠. فقيه، أسامة جعفر. منظمة التجارة العالمية واستحقاقات العضوية.– الرياض: المجلّة العربية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.– ص ٣٢. – (سلسلة كتيب المجلة العربية؛ ٣١).

٤١. كاظم، نجاح. العرب وعصر العولمة: المعلومات، البعد الخامس.– الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م. – ص ٣٠٤.

٤٢. كيت، فريد هـ. الخصوصية في عصر المعلومات / ترجمة محمد محمود شهاب.– القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م.– ص ٢٦٨.

٤٣. كينج، أنتوني. العمارة ورأس المال وعولمة الثقافة.– ص ٣٨٧ – ٤٠١. – في: ثقافة العولمة: القومية والعولمة والحداثة / إعداد مايك فيذرستون.– ترجمة عبدالوهّاب علون.– القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م.–ص ٤١١.

٤٤. لازاروس – يافه، هافانا. الفكر الإسلامي والفكر اليهودي: بعض جوانب التأثير الثقافي المتبادل. – الاجتهاد. – ع ٢٨ (صيف العام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. – ص ١٧٩ – ٢٠٩.

٤٥. المرطان، سعيد بن سعد. البعد الثقافي لمنظمة التجارة العالمية. – ص ٤٤٦٥ – ٤٩٥. – في: ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي.– الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. – ص ١١٩٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤٦. المسدّي، عبدالسلام. العولمة والعولمة المضادّة.– (القاهرة): مجلّة سطور، (١٩٩٩م).– ص ٣٣٨ – ٣٥٦.

٤٧. المسلّم، إبراهيم. العقيلات. – ط ٢. – الرياض: مكتبة العقيلات، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. – ص ٢٣٦.

٤٨. المعلّمي، عبدالله بن يحيى. الاقتصاد والثقافة في الوطن العربي: نظرة مستقبلية. – ص ٤٩٧ – ٥٢٣. – في: ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي.– الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. – ص ١١٩٠.

٤٩. موسى، أحمد جمال الدين. الخصخصة. – القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٧. –ص ١٢٤. –(سلسلة الموسوعة السياسية للشباب؛ ١).

٥٠. الناصر، إبراهيم. العولمة: مقاومة واستثمار.– الرياض: مجلّة البيان، ١٤٢٦هـ.– ص ٦٠.– (سلسلة كتاب البيان).

٥١. النملة، علي بن إبراهيم الحمد. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.– ط ٤.– الرياض: المؤلّف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.– ص ٢٤٣.

٥٢. النملة، علي بن إبراهيم. السعوديون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميُّز في زمن العولمة. – الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. – ص ٣١٢.

٥٣. النملة، علي بن إبراهيم الحمد. ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والنشأة والدوافع والأهداف.– ط ٢.– الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.– ص ٢١٠.

٥٤. النملة، علي بن إبراهيم. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل. – بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م. – ص ٢٢٥. – (في النشر).

٥٥. الهويمل، حسن بن فهد. الثقافة وتحدّيات العولمة. – ص ٥٢٥ – ٥٦٠. – في: ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي.– الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. –ص ١١٩٠.

٥٦. ولد أباه، عبدالله السيد. اتّجاهات العولمة: إشكالات الألفية الجديدة.– الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١م.– ص ١٩٢.

٥٧. ولد أباه، عبدالله السيد. الحداثة والكونية: جدل الخصوصية والعالمية في المقاربة التحديثية. – التسامُح. – ع ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م). – ص ٥٤ – ٧٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٨. ولد أباه، عبدالله السيد. مستقبل الثقافة العربية بين تحدّيات العولمة وانفصام الهوية.- ص ٤١٥ - ٤٣٩. - في: ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي.- الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. - ص ١١٩٠.

٥٩. اليوشع، أحمد هاشم. عولمة الاقتصاد الخليجي: قراءة للتجربة البحرينية.- بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م.- ص ١٧٥.

٦٠. إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني. نجديون وراء الحدود: العقيلات ودورهم في علاقة نجد العسكرية والاقتصادية بالعراق والشام ومصر. - بيروت: دار الساقي، ١٩٩١م. - ص ٣١٢.

٦١. أبو حليقة، إحسان علي. تطوّرات اقتصادية مؤثّرة على مستقبل الوطن العربي: الحالة السعودية. ص ٤٤٧ - ٤٦٤. - في: : ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي. - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. - ص ١١٩٠.

٦٢. أبو دية، أيوب. لماذا انحسرت التأثيرات العلمية المتبادلة بين العرب والغرب. - ص ٢٧١ - ٢٨٢. - في: عبدالواحد لؤلؤة وآخرين / محرّرين. العرب والغرب: أوراق المؤتمر العلمي السنوي السابع لكلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا. - عمّان: الجامعة، ٢٠٠٣م. - ص ٥٩٩.

٦٣. إدريس، محمد جلاء. العلاقات الحضارية. - دمشق: دار القلم، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. - ص ١٧٦.

٦٤. أرقه دان، صلاح الدين. التخلُّف السياسي في الفكر الإسلامي المعاصر. - بيروت: دار النفائس، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. - ص ٢٥٦.

٦٥. أسد، محمّد. الطريق إلى مكّة / ترجمة رفعت السيد علي، تقديم صالح ابن عبدالرحمن الحصيّن. - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامّة، ١٤٢٥هـ - ص ٥٠١.

٦٦. إسماعيل، عزّ الدين. العولمة وأزمة المصطلح. - العربي. - ع ٤٩٨ (٥/ ٢٠٠٠م). - ص ١٦٥. ١٦٧.

٦٧. أمين، جلال. العولمة. - القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٢م. -ص ١٨٠. - (سلسلة اقرأ؛ ٦٣٦).

٦٨. أمين، جلال. العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث. - ص ٢١١ - ٢٢٩. - في: مركز دراسات الوحدة العربية. العولمة وتداعياتها على الوطن العربي. - مركز دراسات الوحدة العربية. العولمة وتداعياتها على الوطن العربي. - بيروت: المركز، ٢٠٠٣م. - ص ٢٥٨.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٩. بدران، إبراهيم. أفول الثقافة. – بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م. – ص ٢٩٤.

٧٠. بوجارت، فرانسوا. الخصوصيات لا تعني أن هناك تناقضًا جوهريًا بين القيم. – قضايا إسلامية معاصرة. – ع ٢٨ – ٢٩ (صيف وخريف ٢٠٠٤ – ١٤٢٥هـ). – ص ٧١ – ٨٠.

٧١. تشومسكي، نعوم وآخرون. العولمة والإرهاب: حرب أمريكا على العالم؛ السياسة الخارجية الأمريكية وإسرائيل / ترجمة حمزة ابن قبلان المزيني. – القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣م. – ص ٢٧٦.

٧٢. الجابري، علي حسين. العرب ومنطق الإزاحات: دراسة في حقيقة العولمة ومصيرها. – عمّان: دار مجدلاوي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. – ص ٣٥٩.

٧٣. الجميل، سيّار. العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط: مفاهيم عصر قادم. – بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٧م. – ص ٢٦٨.

٧٤. الجميل، سيّار. العولمة والمستقبل: إستراتيجية تفكير من أجل العرب والمسلمين في القرن الحادي والعشرين. – عمّان: الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م. – ص ٤٣٩.

٧٥. حارب، سعيد "المهيري". حقوق الإنسان في العلاقات الدولية الإسلامية. – الاجتهاد. – ع ٥٢ و٥٣ (خريف وشتاء العام ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م – ١٤٢٢هـ). – ص ١٣٣ – ١٨٥.

٧٦. حرب، علي. حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية. – الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م. – ص ٢٠٣.

٧٧. الحليسي، نوّاف بن صالح. عصر العقيلات: الجذور العربية في مصر والشام والعراق، قطوف على هامش قصصهم في مهاجرهم. – الرياض: المؤلّف، ١٤١٧هـ – ٣٣٨ ص. – (سلسلة من تراث نجد مع قوافل تجارة العقيلات؛ ١).

٧٨. حمدان، إبراهيم بن محمود. عولمة اللغة ولغة العولمة. – ص ١٤٠١ – ١٤٣٧. في: جامعة الملك سعود. ندوة العولمة وأولويات التربية. – ٣ مج. – الرياض: الجامعة، ١٤٢٧هـ. – ص ١٧١٤.

٧٩. حنفي، حسن. جدل الثوابت والمتغيّرات في الفكر الإسلامي. – التسامُح. – ع ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م). – ص ١٠ – ٢٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٨٠. حنفي، حسن وصادق جلال العظم. ما العولمة؟. – ط ٢. – دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م. – ص ٣٢٠. – (سلسلة حوارات لقرن جديد).

٨١. الخضيري، محسن أحمد. العولمة الاجتماعية. – القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠١م. – ص ٣٧٠.

٨٢. داغستاني، عبدالعزيز إسماعيل. خواطر اقتصادية. – الرياض: دار الداغستاني، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م. – ص ٢٠٠.

٨٣. الدباسي، صالح بن مبارك. العولمة والتربية. – (الرياض): المؤلف، ١٤٢٣هـ. – ص ٤٧٥.

٨٤. الرمح، أحمد. تهافُت العولمة: رؤية إسلامية. – دير الزور: مكتبة الإيمان، ٢٠٠٤م. ص – ١٨٥.

٨٥. زلوم، عبدالحي. نذر العولمة: هل يستطيع العالم أن يقول: لا للرأسمالية المعلوماتية؟. – ط ٢. – بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م. – ص ٤٠٠.

٨٦. الزين، سميح عاطف. عالمية الإسلام ومادّية العولمة. – بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. – ص ٣٠٠.

٨٧. السنيدي، فهد بن عبدالعزيز. حوار الحضارات: دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة. – الرياض: قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. – ص ٦٢٠. – (رسالة علمية).

٨٨. السويداء، عبدالرحمن بن زيد. عقيلات الجبل. – حائل: النادي الأدبي، ١٤١٦هـ. – ص ٤١٢.

٨٩. السيّد، رضوان. التعدُّد والتسامُح والاعتراف: نظرة في الثوابت والفهم والتجربة التاريخية. – التسامُح. – ع ١٢ (خريف ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م). – ص ١١ – ٢٠.

٩٠. السيّد، رضوان. مسألة الحضارة والعلاقة بين الحضارات لدى المثقفين في الأزمنة الحديثة. – أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٣م. – ٦٦ ص. – (سلسلة دراسات إستراتيجية: ٨٩).

٩١. السيّد، رضوان. الهوية الثقافية بين الثوابت والمتغيّرات. – التسامُح. – ع ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م). – ص ٢٣ – ٣٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٩٢. الشريف، كامل. الشباب المسلم والعولمة. – في: المؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي الشباب المسلم والتحدّيات المعاصرة. – عمّان ٢٩ جمادى الآخرة – ٣ رجب ١٤١٩هـ – ٢٠ – ٢٣ تشرين الثاني / أكتوبر ١٩٩٩م. – ص ١٦.

٩٣. شفبق، منير. الإسلام في معركة الحضارة. – ط ٢. – بيروت: دار الكلمة، ١٩٨٣م.

٩٤. الضبيب، أحمد بن محمد. اللغة العربية في عصر العولمة. – الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م. – ص ٢٢٤.

٩٥. طرابيشي، جورج. المرض بالغرب: التحليل النفسي لعصاب جماعي عربي. – دمشق: دار بترا، ٢٠٠٥م. – ص ١٨٤.

٩٦. ابن عبدالعزيز، سعود الفيصل (الأمير). أزمة الفكر في العلاقات العربية – الغربية المعاصرة. – في: المؤتمر الأوّل لمؤسّسة الفكر العربي. – القاهرة: المؤسّسة، ٢٠٠٢م. – ص ١٦.

٩٧. ابن عبدالعزيز، طلال (الأمير). آثار اتّفاقيات منظّمة التجارة العالمية على الدول العربية ودول مجلس التعاون الخليجي. محاضرة في ندوة نظّمها مركز التميّز في الإدارة بكلية العلوم الإدارية، جامعة الكويت، (٦/١١/٢٠٠١م). – ص ١٨.

٩٨. عبدالفتّاح، بشير. الخصوصية الثقافية. – القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٧م. – ص ١٢٠. – (سلسلة الموسوعة السياسية للشباب؛ ٢٠).

٩٩. عبدالله، عصام. الأسس الفلسفية للعولمة. – الرياض: المجلة العربية، ١٤٣٠هـ. – ص ١٥٦. – (سلسلة كتاب العربية، التأليف؛ ١).

١٠٠. عبدالمعطي، عبدالباسط (محرّر). العولمة والتحوُّلات المجتمعية في الوطن العربي. – القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م – ص ٣٩٢.

١٠١. عبدالهادي، حسين. العولمة النيوليبرالية وخيارات المستقبل. – جدّة: مركز الراية للتنمية الفكرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. – ص ٥٦٢.

١٠٢. العشماوي، عبدالرحمن صالح. بلادُنا والتميُّز: مقالات نثرية. – ط ٢. – الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م. – ص ٣٦١.

١٠٣. العشماوي، فوزية. الحوار بين الحضارات وقضايا العصر: العولمة وآثارها على الخصوصيات الثقافية. – الاجتهاد. – ع ٥٢ و٥٣ (خريف وشتاء العام ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م/١٤٢٢هـ). – ص ٩٧ – ١١٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠٤. عيد، عبدالرزاق ومحمَّد عبدالجبار. الديمقراطية بين العلمانية والإسلام. – بيروت: دار الفكر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. – ص ٢٦٤. – (سلسلة حوارات لقرن جديد).

١٠٥. فريد، سماح أحمد. الحداثة والتقاليد المبتدعة: رؤية لقضايا الثبات والتغيُّر وإعادة التشكُّل. – التسامُح. – ع ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م). – ص ٣٣ – ٥٣.

١٠٦. فقيه، أسامة جعفر. منظمة التجارة العالمية واستحقاقات العضوية. – الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. – ص ٣٢. – (سلسلة كتيب المجلة العربية: ٣١).

١٠٧. الفيومي، محمد إبراهيم. إشكالية التحدِّي الحضاري بين الإسلام والغرب: ثقافة ازدراء وحوار مفقود وعولمة استياء. – القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. – ص ١٥٦.

١٠٨. كاظم، نجاح. العرب وعصر العولمة: المعلومات: البعد الخامس. – الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م. – ص ٣٠٤.

١٠٩. كيت، فريد هـ. الخصوصية في عصر المعلومات / ترجمة محمد محمود شهاب. – القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م. – ص ٢٦٨.

١١٠. كينج، أنتوني. العمارة ورأس المال وعولمة الثقافة. – ص ٣٨٧ – ٤٠١. – في: ثقافة العولمة: القومية والعولمة والحداثة / إعداد مايك فيذرستون. – ترجمة عبدالوهَّاب علون. – القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م. – ص ٤١١.

١١١. لازاروس – يافه، هافانا. الفكر الإسلامي والفكر اليهودي: بعض جوانب التأثير الثقافي المتبادل. – الاجتهاد. – ع ٢٨ (صيف العام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. – ص ١٧٩ – ٢٠٩.

١١٢. المرطان، سعيد بن سعد. البعد الثقافي لمنظمة التجارة العالمية. – ص ٤٤٦٥ – ٤٩٥. – في: ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي. – الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. – ص ١١٩٠.

١١٣. المسدِّي، عبدالسلام. العولمة والعولمة المضادَّة. – (القاهرة): مجلَّة سطور، (١٩٩٩م). – ص ٣٣٨ – ٣٥٦.

١١٤. المسلَّم، إبراهيم. العقيلات. – ط ٢. – الرياض: مكتبة العقيلات، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. – ص ٢٣٦.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١١٥. المسيري، عبدالوهّاب. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة. – ٢ مج. – القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١١٦. المعلّمي، عبدالله بن يحيى. الاقتصاد والثقافة في الوطن العربي: نظرة مستقبلية. – ص ٤٩٧ – ٥٢٣. – في: ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي. – الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. – ص ١١٩٠.

١١٧. موسى، أحمد جمال الدين. الخصخصة. – القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٧. – ص ١٢٤. –(سلسلة الموسوعة السياسية للشباب؛ ١).

١١٨. الناصر، إبراهيم. العولمة: مقاومة واستثمار. – الرياض: مجلّة البيان، ١٤٢٦هـ. – ص ٦٠. – (سلسلة كتاب البيان).

١١٩. نافع، إبراهيم. انفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة. – القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م. – ص ٢٥٦.

١٢٠. النملة، علي بن إبراهيم الحمد. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته. – ط ٤. – الرياض: المؤلّف، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. – ص ٢٤٣.

١٢١. النملة، علي بن إبراهيم. السعوديون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميُّز في زمن العولمة. – الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. – ص ٣١٢.

١٢٢. النملة، علي بن إبراهيم الحمد. ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والنشأة والدوافع والأهداف.– ط ٢.– الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.– ص ٢١٠.

١٢٣. النملة، علي بن إبراهيم. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل. – بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م. – ص ٢٢٥. – (في النشر).

١٢٤. نور، عصام. العولمة وأثرها في المجتمع المسلم. – الإسكندرية: مؤسّسة شباب الجامعة، ٢٠٠٥م. – ص ١١٩.

١٢٥. الهويمل، حسن بن فهد. الثقافة وتحدّيات العولمة. – ص ٥٢٥ – ٥٦٠. – في: ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي.– الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.– ١١٩٠ ص.

١٢٦. ولد أباه، عبدالله السيد. اتّجاهات العولمة: إشكالات الألفية الجديدة. – الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١م. – ص ١٩٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢٧. ولد أباه، عبدالله السيد. الحداثة والكونية: جدل الخصوصية والعالمية في المقاربة التحديثية. – التسامُح. – ع ١٣ (شتاء ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). – ص ٥٤ – ٧٤.

١٢٨. ولد أباه، عبدالله السيد. مستقبل الثقافة العربية بين تحدِّيات العولمة وانفصام الهوية. – ص ٤١٥ – ٤٣٩. – في: ندوة مستقبل الثقافة في العالم العربي. – الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. – ص ١١٩٠.

١٢٩. هيرست، بول وجراهام طومبسون. ما العولمة؟: الاقتصاد العالمي وإمكانات التحكُّم / ترجمة فالح عبدالجبَّار. – الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. – ص ٤٢٨. – (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٧٣).

١٣٠. اليوشع، أحمد هاشم. عولمة الاقتصاد الخليجي: قراءة للتجربة البحرينية. – بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م. – ص ١٧٥.

١٣١. اليوشع، أحمد هاشم:

http://en.wikipedia.org/wiki/Cultural_exception
(١٤٣١/٢/٢٠هـ – ٢٠١٠/٢/٤م).

١٣٢. Trautmann, Catherine. The cultural exception is not negotiable.- Le Monde.- (October 11 th 1999. - 1429/12/1). (2008/11/29

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم عمادة البحث العلمي.	٥
المقدمة.	٧
الوقفة الأولى: الخصوصية الدافعة والخصوصية الحاصرة.	٩
الوقفة الثانية: خصوصية المجتمع الإسلامي.	١٣
الوقفة الثالثة: الجذور الثقافية.	١٧
الوقفة الرابعة: مفهوم العولمة.	٢١
الوقفة الخامسة: العولمة الثقافية.	٢٣
الوقفة السادسة: محاذير العولمة.	٢٥
الوقفة السابعة: بين الخصوصية والعولمة.	٢٩
الوقفة الثامنة: بين الخصوصية والعولمة	٣١
الخاتمة: النتيجة.	٣٣
مراجع البحث.	٣٥
المحتويات	٤٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ABSTRACT

Cultural Globalization and Cultural Peculiarity are seen to be two contradictory concepts. They are not meant to meet due the logic of "all or nothing", and in other term "take it or leave it". It is well established nowadays that the world has become a small village; therefore, all societies should go accordingly along with this myth. World realities show a rejection of such myth; for it is understood to translate into Far Western cultural domination.

In the face of Globalization, Cultural Exception concept was first introduced in France in the late eighties of the twentieth century, and then was adopted in other cultures, both eastern and western. Cultural Exception dose not mean the closing of cultural gates, if any, in the face of human development. The term of Cultural Invasion is also introduced to justify the rejection of the concept of Globalization, therefore Globalization is considered as a new form of colonization.

It is important to emphasize that the Islamic Culture is global and has the tendency to be generalized and easily adopted as an idealistic alternative to "man-made" cultures or that tampered with cultures. And this what is meant by Cultural Peculiarity. Its peculiarity is its universality and its capability to be applied regardless of time or location.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

CULTURAL EXCEPTION VERSUS CULTURAL GLOBALIZATION: PECULARITY AND NEW WORLD ORDER

Prof. ALI IBRAHIM AL NAMLAH